جامعة الكويت

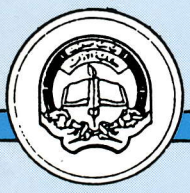

حوليات كلية الآداب

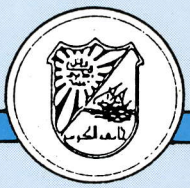

أضواء على مملكة سبأ

د. محمد ابراهيم مرسي
قسم التاريخ - جامعة الكويت

الحولية التاسعة
الرسالة التاسعة والأربعون

١٤٠٨ / ١٤٠٩ هـ
١٩٨٧ / ١٩٨٨ م

هيئة التحرير

د. عبدالمحسن مدعج المدعج رئيس هيئة التحرير
ا. د. فؤاد حسن زكريا
د. منصور احمد بوخمسين
د. محمد سليمان الحداد
د. محمد رجا الدريني

ثمن الرسالة

الكويت ٥٠٠ فلس ـ البحرين ٧٥٠ فلس ـ قطر ٨ ريالات ـ الامارات ٨ دراهم ـ السعودية ٨ ريالات ـ عمان ريال واحد ـ اليمن الجنوبي ٥٠٠ فلس ـ اليمن الشمالي ٥ ريالات ـ العراق ٥٠٠ فلس (نصف دينار) ـ مصر ٥٠ قرشا ـ لبنان ١٠ ليرات ـ الأردن ـ ٥٠٠ فلس ـ سوريا ١٠ ليرات ـ السودان ٥٠٠ مليم ـ ليبيا ٨٠ قرشا ـ الجزائر ١٠ دنانير ـ تونس ٥٠٠ مليم ـ المغرب ٨ دراهم.

الاشتراك السنوي لعدد (٨) رسائل

		الاشتراك	المجلد
الكويت	افراد	ـ ر٤ د.ك	ـ ر٦ د.ك
	مؤسسات	ـ ر١٦	ـ ر١٨
الدول العربية	افراد	ـ ر٥ د.ك	ـ ر٧ د.ك
	مؤسسات	ـ ر١٨	ـ ر٢٠
الدول الاجنبية	افراد	ـ ر٣٢ دولار	ـ ر٤٠ دولاراً
	مؤسسات	ـ ر٦٤	ـ ر٧٠

لأعضاء هيئة التدريس والطلاب خصم ٥٠ ٪

جميع المراسلات الخاصة بشروط النشر او أية إستفسارات أخرى بشأن الحوليات توجه الي رئيس هيئة تحرير الحوليات ـ ص . ب : ١٧٣٧٠ الخالدية ـ الكويت : 72454

حوليات كلية الآداب

تصدر عن كلية الآداب . جامعة الكويت

دورية علمية محكمة تتضمن مجموعة من الرسائل وتعنى بنشر الموضوعات التي تدخل في مجالات اهتمام الأقسام العلمية لكلية الآداب

الحولية التاسعة

الرسالة التاسعة والأربعون

١٤٠٨هـ/١٩٨٨م

صدر من هذه الحوليات

الحولية الأولى لعام ١٩٨٠ :

الرسالة الأولى	: الجذور الفلسفية للبنائية	د. فؤاد زكريا
الرسالة الثانية	: صفحات مجهولة من تاريخ ليبيا	د. محمد عيسى صالحية
الرسالة الثالثة	: ابن قلاقس، حياته وشعره	د. سهام الفريح
الرسالة الرابعة	: الأمير تنكز الحسامي	د. حياة ناصر الحجي
الرسالة الخامسة	. التدرج الطبقي الاجتماعي في بعض الأقطار العربية (باللغة الانجليزية) :	د. خلدون حسن النقيب

الحولية الثانية لعام ١٩٨١ :

الرسالة السادسة	: علي أحمد باكثير	د. محمد عبده
الرسالة السابعة	: تحليل اخطاء الطلبة العرب في استعمال أدوات التعريف والتنكير الانجليزية (باللغة الانجليزية)	د. نايف خرما
الرسالة الثامنة	: دولة المماليك ودولة مغول القفجاق	د. حياة ناصر الحجي
الرسالة التاسعة	: المرأة والفلسفة	د. محمود رجب

الحولية الثالثة لعام ١٩٨٢ :

الرسالة العاشرة	: الروابط العائلية القرابية في مجتمع الكويت المعاصر	د. فهد ثاقب الثاقب
الرسالة الحادية عشرة	: البيئة والسلوك	د. طلعت منصور
الرسالة الثانية عشرة	: عالمية الحضارة الاسلامية ومظاهرها في الفنون	د. صلاح الدين البحيري
الرسالة الثالثة عشرة	: لورنس ومحفوظ، دراسة أدبية سيكلوجية، مقارنة	د. محمد رجاء الدريني
الرسالة الرابعة عشرة	: آل قدامة والصالحية	د. شاكر مصطفى

الحولية الرابعة لعام ١٩٨٣ :

الرسالة الخامسة عشرة	: أسلوب إذ في ضوء الدراسات القرآنية والنحوية	د. عبدالعال سالم مكرم
الرسالة السادسة عشرة	: مفهوم التفسير في العلم من زاوية منطقية	د. عزمي موسى اسلام
الرسالة السابعة عشرة	: العمل الاجتماعي في المجال التربوي	د. جلال الدين الغزاوي
الرسالة الثامنة عشرة	: وحدة ميتافيزيقيا أرسطو ومنزلة الرياضيات فيها	د. أبو يعرب المرزوقي
الرسالة التاسعة عشرة	: مفهوم التهكم عند كير كجور	د. امام عبدالفتاح

الحولية الخامسة لعام ١٩٨٤ :

الرسالة العشرون	: «نظرة في قرينة الاعراب» في الدراسات النحوية القديمة والحديثة	د. محمد صلاح الدين بكر
الرسالة الحادية والعشرون:	الاخرويات الاسلامية في الكوميديا الالهية (باللغة الانجليزية)	د. رشا حمود الصباح
الرسالة الثانية والعشرون :	تسع وثائق في شئون الحسبة على المساجد في الأندلس	د. محمد عبدالوهاب خلاف
الرسالة الثالثة والعشرون :	مشروع سوريا الكبرى وعلاقته بضم الضفة الغربية	د. أحمد عبدالرحيم مصطفى
الرسالة الرابعة والعشرون:	مفاهيم العلاج النفسي وانماط التفاعل داخل الأسر المريضة (النشأة والتطور)	د. حامد عبدالعزيز الفقي

الحولية السادسة لعام ١٩٨٥ :

الرسالة الخامسة والعشرون: نحاة القيروان — د. يوسف أحمد المطوع
الرسالة السادسة والعشرون: من وثائق الحرم القدسي الشريف المملوكية — د. محمد عيسى صالحية
الرسالة السابعة والعشرون: الفصاحة: مفهومها وبم تتحقق. قيمها الجمالية — د. توفيق علي الفيل
الرسالة الثامنة والعشرون: مشكلة التأويل العقلي عند مفكري الاسلام في المشرق العربي وخاصة عند ابن سينا — الاستاذ / سعيد زايد

الرسالة التاسعة والعشرون: واقع التاريخ في رواية وجوب العنف (باللغة الانجليزية) د. رشا حمود الصباح
الرسالة الثلاثون: مكانة رواية روبنسون كروزو في القصص اللايوطوبي (باللغة الانجليزية) — د. محمد رجا الدريني
الرسالة الحادية والثلاثون: مفهوم المعنى «دراسة تحليلية» — د. عزمي موسى اسلام
الرسالة الثانية والثلاثون: الوصايا ومدى تطورها في العصر العباسي الأول — د. سهام الفريح

الحولية السابعة لعام ١٩٨٦ :

الرسالة الثالثة والثلاثون: بردة البوصيري قراءة أدبية وفلكورية — د. محمد رجب النجار
الرسالة الرابعة والثلاثون: الارشاد النفسي تطور مفهومه وتميزه — د. عبدالله محمود سليمان
الرسالة الخامسة والثلاثون: اتجاهات الآباء والامهات الكويتيين في تنشئة الأبناء وعلاقتها ببعض المتغيرات — عبدالفتاح القرشي
الرسالة السادسة والثلاثون: علم العمران الخلدوني وعلم الاجتماع الحديث (باللغة الانجليزية) — د. فؤاد البهلي
الرسالة السابعة والثلاثون: قبلية تميم العربية بين الجاهلية والاسلام — د. عبدالجبار العبيدي
الرسالة الثامنة والثلاثون: عيوب الكلام، دراسة لما يعاب في الكلام عند اللغويين العرب — د. وسمية المنصور

الرسالة التاسعة والثلاثون: المواقع الاسلامية المندثرة في وادي حلي — د. احمد بن عمر الزيلعي
الرسالة الاربعون: البحر في شعر الاندلس والمغرب — د. منجد مصطفى بهجت

الحولية الثامنة لعام ١٩٨٧

الرسالة الحادية والاربعون: البيئة المائية في الاردن ..... د. عبدالرحيم مسعد (باللغة الانجليزية)
الرسالة الثانية والاربعون: وثائق جديدة عن حملة سنان باشا ..... د. محمد عيسى صالحيه الى اليمن (سنة ٩٧٦هـ/٦٨ - ١٥٦٩م)
الرسالة الثالثه والاربعون: التوجيه والارشاد النفسي للاطفال غير ..... د. محمد ماهر محمود العاديين (دراسة تحليلية)
الرسالة الرابعة والاربعون: المراحل الارتقائية لمنهجية الفكر العربي الاسلامي — د. حسن عبدالحميد عبدالرحمن
الرسالة الخامسة والأربعون: عبدالله بن سبأ - دراسة للروايات التاريخية عن دورة في الفتنة — د. عبدالعزيز الهلابي
الرسالة السادسة والاربعون: ضمائر الغيبة اصولها وتطورها — د. فوزي حسن الشايب
الرسالة السابعة والاربعون: قبيلة اياد منذ العصر الجاهلي حتى نهاية العصر الأموي. — د. محمد احسان النص
الرسالة الثامنة والأربعون: تاريخ العلاقات التجارية بين الهند ومنطقة الخليج العربي في العصر الحديث — د. عبد المالك خلف التميمي

الرسالة التاسعة والأربعون

أضواء على مملكة سبأ

د. محمد ابراهيم مرسي
قسم التاريخ - جامعة الكويت

حوليات كلية الآداب - الحولية التاسعة - ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م

د . محمد ابراهيم مرسي

- دكتوراه الفلسفة في تاريخ وحضارة مصر القديمة - جامعة ميونيخ - المانيا الغربية عام ١٩٧٢م.
- عضو هيئة التدريس بكلية الآداب - قسم التاريخ حاليا.
- عضو هيئة التدريس بكلية الآثار - جامعة القاهرة.

من المؤلفات العلمية :

- كبار كهنة الشمس من العصر المبكر حتى نهاية الدولة الحديثة المصرية، ميونيخ ١٩٧٢، (باللغة الالمانية).
- الاشتراك في تأليف كتاب «**آثار الواحة الداخلة**» مينز / الراين ١٩٨٢م (باللغة الالمانية).
- «**اكتشافات في هليوبوليس**»، حوليات المعهد الالماني للآثار. رقم ٣١ - ١٩٧٣م (باللغة الالمانية).
- «**لوحة الوزير «رع - حوتب»** المتحف المصري بالقاهرة رقم ٤٨٨٤٥»، حوليات المعهد الالماني للآثار، رقم ٣٧، ١٩٨١ (باللغة الالمانية).
- سلسلة من المقالات عن : «**لوحات منيفس والبحث في تلك العقيدة في منطقة هليوبوليس تظهر تباعا في** - دراسات عن الحضارة المصرية اعتبارا من رقم ١٠، ١٩٧٣ (باللغة الالمانية).

محتوى البحث

الملخص ٩
المقدمة ١١
أولا : ماجاء في الكتب المقدسة : ١٣
١ ـ التوراة ١٣
٢ ـ الانجيل ١٦
٣ ـ القرآن الكريم ١٧
ثانيا : في المصادر العربية ١٩
المؤرخون ٢٠
ثالثا : «ملكة سبأ» في رأي الرواة والمفسرين ٢٢
رابعا : الاسطورة الحبشية ٢٩
خامسا : دولة سبأ في تاريخ اليمن القديم ٣٧
سادسا : «الملكة بلقيس» الاسم واللقب ٤٢
الخاتمة ٤٧
الهوامش ٤٩
المراجع العربية ٥٦
المراجع الأجنبية ٥٨

ملخص

تتناول هذه الدراسة خلفية تاريخية عن «ملكة سبأ» التي أشار اليها بعض الدارسين إشارات عابرة في كتاباتهم عن تاريخ اليمن القديم، بل اعتبرها بعض المؤرخين الأجانب أسطورة شرقية، ولذا رأيت أن أستعين بأهم المصادر التي تناولت موضوع هذه الملكة وفي مقدمتها الكتب المقدسة: التوراة والانجيل والقرآن الكريم، ثم المصادر العربية ورأي بعض الرواة والمفسرين، ولاستكمال الموضوع أضفت ماجاء في الأساطير الحبشية التي نسبت هذه الملكة الى الحبشة، معلقا على النقاط التي تستدعي المناقشة في كل فصل من فصول الدراسة والتي يظهر منها أن هذه «الملكة» عاشت في حوالي منتصف القرن العاشر قبل الميلاد، وهي الفترة الموازية لحكم سليمان في فلسطين خاصة وأنها قامت بزيارته، وهي الزيارة التي أشارت اليها الكتب المقدسة واختتمها القرآن الكريم مؤكدا أحداثها.

وتناولت الدراسة بعد ذلك دور دولة سبأ المؤثر في تاريخ اليمن القديم، ومناقشة الآراء المختلفة عن الزمن الذي استقر فيه السبئيون في جنوب الجزيرة العربية.

وتناولت الدراسة ايضا اسم الملكة ««بلقيس» واحتمالات اشتقاقه مع الاشارة الى أن هذا الاسم أو غيره لم يظهر حتى الآن على أية آثار يمنية قديمة، وهذا ينطبق أيضا على اللقب «الملكة» الذي أقترح ان نستبدله بلقب «حاكمة» الى أن يتضح غير ذلك من الآثار التي مازالت مطمورة تحت الرمال وتنتظر الكشف والدراسة العلمية التي سوف تضيء بلاشك الكثير من النقاط التي مازالت غامضة في تاريخ اليمن القديم خاصة وفي تاريخ الجزيرة العربية عامة.

مقدمـــــة

من المسلم به أن أهم المصادر لدراسة حضارة وتاريخ شعب من الشعوب القديمة، يعتمد أساسا على ما خلفه أصحاب هذه الحضارة من آثار بكل أنواعها، واليمن مثالنا الحالي، تعتبر من بين أهم المواقع الحضارية في شبه الجزيرة العربية[٢]، بما لعبته من أدوار في حضارات منطقة الشرق القديم الى جانب ثراء أرضها بتركة أثرية لا نعرف عنها الا النزر القليل، والتي تحتاج الى تكاتف الجهود للعمل على الكشف عنها ونشرها النشر العلمي المناسب[٣].

ويعتبر علم الآثار من العلوم الحديثة نسبيا ولكنه احتل مكانا بارزا بين الدراسات الانسانية فهو التاريخ الحي لكل أمة، وهو الشاهد على مابدأت به حضارة ما وما تطورت اليه وما أسهمت به في تاريخ البشر.

وعلى الرغم من ذلك، فان الوعي في كثير من البلاد لم يصل الى المستوى الذي يجعل المواطن العادي يدرك قيمة الآثار والمحافظة عليها، بل مازلنا حتى الآن نسمع ونرى عبث بعض الناس بالآثار وتحطيمها لأجل استخدام أحجارها في البناء أو حتى أي غرض آخر غير عابئين ان كانت عليها كتابات أو خالية منها أو كانت مزخرفة أو غير مزخرفة فانها في نظر أولئك المخربين ليست إلا أشياء تافهة لاقيمة لها، وكأن تلك الشواهد على المدنية القديمة قد أتت ذنبا وجرما لأنها بقيت في تلك المناطق[٤].

وليس الجهل بقيمة الآثار وتعرض ما أبقت عليه آلاف السنين للتحطيم والإهمال مقصورا على بلد واحد ولكنه أمر عادي في كثير من البلاد، وهناك عشرات من القصص المؤلمة عما يجري حتى الآن، كما أن هناك مئات من الأمثلة عما حدث في الماضي وضاع بسببه جزء كبير من تراثنا الوطني الذي لايعلم مقداره الا الله وحده.

ولكن هذا ليس وقفا على اليمن أو على بعض البلاد العربية بل نجده أيضا في بلاد أخرى كثيرة في افريقيا وآسيا، كما نجده على أسوأ صورة في بعض بلاد أمريكا اللاتينية.

ويعنّ لي هنا أن أشير الى نداء وجهه الدكتور جواد علي[٥]:

«ورجاء آخر اتمنى على جامعة الدول العربية، والدول العربية أن يحققوه، وهو إرسال بعثات من المتخصصين بالآثار وباللهجات والأقلام العربية القديمة الى مواطن الآثار في اليمن وفي بقية الأقطار العربية الجنوبية، والمواضع الأخرى من جزيرة العرب للتنقيب عن الآثار، والكشف عن تاريخ الجزيرة المطمور تحت الأتربة والرمال، ونشره نشرا علميا، بدلا من أن يكون اعتمادنا في ذلك على الغربيين. أفلا يكون من العار علينا أن نكون عالة عليهم في كل أمر، حتى في الكشف عن تاريخنا القديم؟».

ولعل بشائر هذا الرجاء قد بدأت تتحقق بالنسبة لليمن[٦]، فقد أنشأتْ قسما للآثار بجامعة صنعاء اعتبارا من العام الجامعي ١٩٨٣/٨٢، وبجانب إمداده الأكاديمي بالامكانيات البشرية والفنية، فقد زود بمعمل للتصوير والرسم المعماري، وألحق به متحف للدراسة الأكاديمية يضم بعض القطع الأثرية القديمة والاسلامية المشتراة من جامعي الآثار، وكذلك بعض اللقى التي عثر عليها عفويا، ونرجو أن يبدأ القسم بإجراء حفائر منظمة الى جانب إعداد مشروع للمسح الأثري لليمن.

وهذا البحث محاولة لالقاء الضوء على مشكلة ملكة سبأ التي أشير اليها في الكتب المقدسة وكتب التفسير والرواة والكتاب العرب القدماء، والتي أعتقد ويعتقد الكثيرون من الدارسين انها حقيقة واقعة، اما نقاط الخلاف فتتركز في اسم «الحاكمة» الذي لم يعثر عليه في أي من الآثار المكتشفة حتى الآن في اليمن[٧] ولكننا نعرف جميعاً أن علم الآثار في اليمن ما زال في مراحله الأولى وستثبت الحفائر المستقبلة وجود هذه «الحاكمة» الى جانب الدور الذي لعبته دولة سبأ في تاريخ اليمن القديم[٨].

وسأحاول في هذا البحث نشر المادة العلمية المتوفرة ومقارنتها والتعليق عليها ومحاولة الخروج بنتيجة لعلها تساعد في توضيح هذه المشكلة.

أولا : ماجاء في الكتب المقدسة :

١ ـ التـــوراة :

تعتبر رواية التوراة عن زيارة ملكة سبأ لسيدنا سليمان ـ دون شك ـ أقدم الروايات. والنص الحرفي لما جاء في الملوك الأول الاصحاح العاشر (١ ـ ١٣) وهو*:

:

(١) وسمعت ملكة سبأ بخبر سليمان لمجد الرب فأتت لتمتحنه بمسائل.

(٢) فأتت الى أورشليم بموكب عظيم جدا بِجِمال حاملة أطيابا وذهبا كثيرا جدا وحجارة كريمة وأتت الى سليمان وكلمته بكل ما كان بقلبها.

(٣) فأخبرها سليمان بكل كلامها. ولم يكن أمر مخفيا عن الملك لم يخبرها به.

(٤) فلما رأت ملكة سبأ كل حكمة سليمان والبيت الذي بناه.

(٥) وطعام مائدته ومجلس عبيده وموقف خدامه وملابسهم وسقاته ومحرقاته التي كان يصعدها في بيت الرب لم يبق فيها روح بعد.

(٦) فقالت للملك صحيحا كان الخبر الذي سمعته في أرضي عن أمورك وعن حكمتك.

(٧) ولم أصدق الأخبار حتى جئتُ وأبصرتْ عيناي فهوذا النصف لم أخبر به. زدت حكمة وصلاحا على الخبر الذي سمعته.

(٨) طوبى لرجالك[٩] وطوبى لعبيدك هؤلاء الواقفين أمامك دائما السامعين حكمتك.

(٩) ليكن مباركا الرب إلهك الذي سر بك وجعلك على كرسي اسرائيل. لأن الرب أحب اسرائيل الى الأبد جعلك ملكا لتجري حكما وبرا.

(١٠) وأعطت الملك مئة وعشرين وزنة ذهب وأطيابا كثيرة جدا وحجارة كريمة. لم يأت بعد مثل ذلك الطيب في الكثرة الذي أعطته ملكة سبأ للملك سليمان.

(١١) وكذا سفن حيرام التي حملت ذهبا من أوفير[١٠] أتت من أوفير بخشب الصندل كثيرا جدا وبحجارة كريمة.

---

* نفس النص مذكور في أخبار أيام ثاني ـ الاصحاح التاسع (١ ـ ١٣) فيما عدا بعض التغييرات البسيطة.

(١٢) فعمل سليمان خشب الصندل درابزيناً لبيت الرب وبيت الملك وأعوادا ورببابا للمغنين. لم يأت ولم ير مثل خشب الصندل ذلك الى هذا اليوم.

(١٣) وأعطى الملك سليمان لملكة سبأ كل مشتهاها الذي طلبت عدا ما أعطاها اياه حسب كرم الملك سليمان. فانصرفت وذهبت الى «أرضها هي وعبيدها».

تعلـــيق :

أولا : ذكر اسم سليمان في العبرية بـ «شلمو» «Shilomoch» ومعناها المسالم «Peacable» وسمي أيضا «Jedidiah» «جديدية» ومعناها «المحبوب من يهوه» وهو ابن داود الذي سبقه على العرش وولد من زوجته «باتشيبه Bathsheba» ابنة القَسَم «Daughter of the Oath» وهي ـ كما جاء في المصادر العبرانية ـ التي كانت لها علاقة غير شرعية مع داود أثناء غياب زوجها في الحرب، وعندما قتل زوجها «أورياه» «Uriah». بتدبير من داود، وبعد أن انتظرت بعض الوقت حزنا على زوجها تزوجها داود، ولكن الطفل الذي حملت به سفاحا من داود مات وهو صغير وولدت بعد ذلك أربعة أبناء أكبرهم سليمان.[١١].

ثانيا : تولى سليمان الحكم وهو ابن عشرين عاما وجلس على العرش بين عامَيْ ٩٦٥ و ٩٢٥ ق.م. (كما ورد في المصادر العبرانية)، ولو تتبعنا قصة ملكة سبأ في التوراة نجد أنها حدثت في الوقت الذي كان فيه سليمان قد بلغ أوج عظمته وأتم بناء المعبد والقصر، وراجت أعماله التجارية في جميع أرجاء المنطقة، أي أن تاريخ هذه الزيارة يمكن وضعه مابين ٩٥٠ و ٩٤٠ ق.م[١٢].

ولم يعثر حتى الآن على أي آثار سبئية يمكن إرجاعها عن يقين الى هذا العصر، أي القرن العاشر ق.م.

ثالثا : نلاحظ أن ملكة سبأ كانت قد سمعت بسليمان وحكمته وملكه قبل زيارتها له ولعل هذا يشير الى أنه كان يسيطر على الطرق التجارية في بلاد الشام، وأن القوافل الآتية من الجزيرة العربية كانت خاضعة لدفع الرسوم عند مرورها بأراضي سليمان، كما جاءت اشارة الى «أورشليم» عاصمة ملك سليمان، بل ان قصة زيارة «ملكة سبأ» لسليمان تدل على معرفة العبرانيين

بالسبئيين، وعن الصلات التجارية التي كانت بينهم ولعل في تلك الزيارة توثيقا لتلك الصلات[١٣].

رابعا : يفضَّل أن نستقبل ماجاء في التوراة عن عظمة بلاط سليمان واتساع ملكه وحياته في قصره بالكثير من التحفظ لأن الذين وصفوا هذه الأوصاف كانوا متأثرين الى حد كبير بما كان سائدا في بلاد الملوك الفرس الأخمينيين[١٤]. ولذلك فان كثيرا من العلماء الذين اهتموا بدراسة التوراة وتاريخ اليهود يرفضون هذه الأوصاف وأخبار الثروة على أنها «مبالغات شرقية Oriental exaggerations» جسمتها الرواية من جيل الى جيل في شعب لم يتمتع بمملكة داود وسليمان الا فترة قصيرة[١٥]، ثم أصابها الدمار والتفرقة، وعندما بدأ اليهود في تدوين تاريخهم أضفوا على تلك الأيام الكثير من الخيال لاثبات ماكان لهم من مجد عظيم.

خامسا : ذِكْرُ الإبل في هذه القصة أمر طبيعي، فان هناك من الدلائل مايكفي على التأكيد بأن استئناسها واستخدامها في بلاد الشام بدأ حوالي ١٢٠٠ ـ ١٠٠٠ق.م. وغالبا فان أقدم أثر معروف حتى الآن، عليه رسم جمل ذي سنام واحد عثر عليه في تل حلف بسوريا، وهو الآن في (والْتَرْز آرْت جالاري) في بلتيمور ويؤرخ بحوالي عام ١٠٠٠ق.م[١٦]. أما الأشياء التي قدمتها ملكة سبأ هدية لسليمان وهي الذهب وأنواع الطيب والأحجار الكريمة (الأصح النصف كريمة) فهي مما يكثر وجوده في اليمن [١٧].

سادسا : ورد في التوراة أن ملكة سبأ قدمت لسليمان ١٢٠ وزنة من الذهب والوزنة هي الطالنت (في العبرية كوكار Kukar) ومعناها حلقة، وهي أكبر الأوزان عند العبرانيين، ويساوي الطالنت (سواء من الذهب أو الفضة أو الحديد أو أي مادة أخرى) ٣٠٠٠ شيقل Shekel من العملة القديمة التي كانت تستخدم في ذلك الوقت. ولو قارنا هذه الكمية بما كان يفرضه ملوك مصر القديمة مثلا أيام الامبراطورية (١٥٠٠ ـ ١٠٨٠ ق.م.) على الشعوب المختلفة أو ما كانت تدره المناجم التي تخرج الذهب نجد أن الكمية مبالغ فيها[١٨]. هذا ومن المعروف أن الطالنت هو الوزن الذي يستطيع الرجل حمله ويعادل بأوزاننا الحالية حوالي ٢٦ كيلوجراما ونصف.

سابعا: ليس في رواية التوراة أية إشارة الى اسمها أو الى «محاولة غرامية» بل القصة كلها تدور حول امرأة حاكمة سمعت بحكمة سليمان فجاءت للتعرف وتبادل الهدايا معه، ولكن بعض كتاب اليهود فيما بعد أضافوا اليها الشيء الكثير وجعلوا منها قصة غرام، مما جعل عدداً من المحققين في القرن التاسع عشر يرفضون رفضا كاملا جميع التفاصيل على اعتبار انها قصة عاطفية «romantic tale».

ثامنا : يستشف مما ورد في التوراة في آخر المكتوب عنها من أن سليمان اعطاها كل مشتهاها الذي طلبت وزاد على ذلك ماسمح به كرمه، وهذا يجعلنا نفهم أن ما قَدِمَتْ من أجله هو التجارة وأنها أخذت ثمن البضائع التي أحضرتها، أي أنها لم تكن هدية له بدون مقابل، بل إن هناك في التوراة إشارات الى تجار سبأ وقوافلهم التي كانت تقطع المسافة الطويلة الشاقة بين اليمن والشام محملة بالذهب واللبان، وربما حدث ذلك قبل أيام سليمان أيضا، وهذا يدل على نشاط السبئيين التجاري[١٩].

تاسعا : تعتبر ملكة سبأ أول من أدخل دين سليمان الى اليمن[٢٠] بعد عودتها من الرحلة التي زارت فيها سليمان، وهذا يعني أنها قد دخلت في دينه بعد أن رأت حكمته.

٢ ـ الانجـــيل :

ماجاء في الانجيل عن هذه الزيارة ، نجده فقط في «انجيل مَتّى» الذي يذكرها في الفصل ١٢ آية ٤٢ من أقوال المسيح «ملكة الجنوب» التيمنَ[٢١] «ستقوم في الدين مع هذا الجيل وتحكم عليه لأنها أتت من أقاصي الأرض لتسمع حكمة سليمان... وها هنا أعظم من سليمان».

تعلـــيق :

أولا : تحديد مكان حكم الملكة «بالجنوب» فقد أتت من أقاصي الأرض، ولعله تعبير واضح عن المسافة بين «جنوب الجزيرة» أو دولة سبأ وفلسطين.

ثانيا : التوراة ونسخة الانجيل هذه ذكرتا لقب «ملكة» مع عدم ذكر اسمها.

٣ ـ القرآن الكريـــم :

نجد في سورة النمل (سورة رقم ٢٧) الآيات ٢٠ إلى ٤٤ تفاصيل زيارة ملكة سبأ لسليمان، وهي تعطينا صورة جديدة عن هذه الزيارة وخاصة ما وَرَدَ فيها عن الهدهد، وعن العرش وكذلك عن زيارتها لقصر سليمان وعن الصرح والكشف عن ساقيها :ـ

سورة النمل (رقم ٢٧)

٢٠ وتفقد الطير فقال مالي لا أرى الهدهد أم كان من الغائبين.

٢١ لأعذبنه عذابا شديدا أو لأذبحنه أو ليأتيني بسلطان مبين.

٢٢ فمكث غير بعيد فقال أحطت بما لم تحط به وجئتك من سبأ بنبأ يقين.

٢٣ إني وجدت امرأة تملكهم وأوتيت من كل شيء ولها عرش عظيم.

٢٤ وجدتُها وقومها يسجدون للشمس من دون الله وزين لهم الشيطان أعمالهم فصدهم عن السبيل فهم لايهتدون.

٢٥ ألّا يسجدوا لله الذي يخرج الخبء وفي السموات والأرض ويعلم ماتخفون وما تعلنون.

٢٦ الله لا إله الا هو رب العرش العظيم.

٢٧ قال سننظر أصدقتَ أم كنتَ من الكاذبين.

٢٨ اذهب بكتابي هذا فألقه اليهم ثم تَولَّ عنهم فانظر ماذا يرجعون.

٢٩ قالت يا أيها الْمَلَؤُ إني ألقي إليّ كتاب كريم.

٣٠ إنه من سليمان وإنه بِسْمِ الله الرحمن الرحيم.

٣١ أَلّا تَعْلُوا عَلَيَّ وأْتوني مسلمين

٣٢ قالت يا أيها الملؤا أفتوني في أمري ما كنت قاطعة أمرا حتى تشهدون.

٣٣ قالوا نحن أولواْ قوة وأولواْ بأس شديد والأمر اليك فانظري ماذا تأمرين.

٣٤ قالت إن الملوك إذا دخلوا قرية أفسدوها وجعلوا أعزة أهلها أذلة وكذلك يفعلون.

٣٥ واني مرسلة اليهم بهدية فناظرة بم يرجع المرسلون.

٣٦ فلما جاء سليمان قال أتمدونن بمال فلما ءاتاني الله خير مما آتاكم بل أنتم بهديتكم تفرحون.

٣٧ ارجع اليهم فلنأتينهم بجنود لاقبل لهم بِها ولنخرجنهم منها أذلة وهم صاغرون.

٣٨ قال يا أيها الملؤاْ أيكم يأتيني بعرشها قبل أن يأتوني مسلمين.

٣٩ قال عفريت من الجن انا آتيك به قبل أن تقوم من مقامك وإني عليه لقوي أمين.

٤٠ قال الذي عنده علم من الكتاب أنا ءاتيك به قبل أن يرتد اليك طرفك، فلما رآه مستقرا عنده قال هذا من فضل ربي لِيَبْلُوَني ءأشكر أم أكفر، ومن شكر فانما يشكر لنفسه ومن كفر فإن ربي غني كريم.

٤١ قال نكروا لها عرشها ننظر أتهتدي أم تكون من الذين لايهتدون.

٤٢ فلما جاءت قيل أهكذا عرشك، قالت كأنه هو وأوتينا العلم من قبلها وكنا مسلمين.

٤٣ وصدها ماكانت تعبد من دون الله انها كانت من قوم كافرين.

٤٤ قيل لها ادخلي الصرح فلما رأته حسبته لجة وكشفت عن ساقيها قال انه صرح ممرد من قوارير قالت رب اني ظلمت نفسي وأسلمت مع سليمان لله رب العالمين.

تعليـــيق :

أولا : لم يرد في القرآن الكريم اسم «حاكمة» سبأ. إنما أشير اليها فقط وظهر اسمها بعد ذلك في كتب التفسير وفي ما كان يتحدث به أمثال عبيد بن شريه ووهب به منبه وعوانه بن الحكم وغيرهم وبخاصة في أخبار اليهود، ثم في ما ذكره بعد ذلك بعض المؤرخين اليمنيين وبخاصة نشوان الحميري.

ثانيا : أشير الى «حاكمة» سبأ في التوراة والانجيل وهي ملقبة بلقب «ملكة» في حين ان القرآن الكريم أشار الى أنها تملكهم «اني وجدت امرأة تملكهم وأوتيت من كل شيء ولها عرش عظيم»[٢٢] ولذا سأناقش هذا اللقب عند الحديث عن هذه السيدة، خاصة وأنه جاء على لسانها في القرآن الكريم

«قالت ان الملوك اذا دخلوا قرية أفسدوها وجعلوا أعزة أهلها أذلة، وكذلك يفعلون»[٢٣] فكيف لها أن تذكر هذا اذا كانت تحمل لقب ملكة؟

ثالثا : جاء في القرآن الكريم إشارة الى عبادة أهل سبأ «وجدتها وقومها يسجدون للشمس من دون الله وزين لهم الشيطان أعمالهم فصدهم عن السبيل فهم لايهتدون»[٢٤].

رابعا: ان حاكمة سبأ لم تأت الى سليمان من تلقاء نفسها ولكن بعد أن أسقط عليها الهدهد رسالة سليمان.

خامسا : جاء في الآيتين ٢٩ / ٣٠ «قالت يا أيها الملأ إني ألقي إلي كتاب كريم إنه من سليمان وإنه بسم الله الرحمن الرحيم» وفي تفسير ذلك قول العلماء لم يكتب احد بسم الله الرحمن الرحيم قبل سليمان عليه السلام، وقال ميمون بن مهران كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يكتب باسمك اللهم حتى نزلت هذه الآية فكتب (بسم الله الرحمن الرحيم)[٢٥].

سادسا : إن نظام الحكم في دولة سبأ في ذلك الحين كان على مايبدو قائما على الشورى[٢٦].

سابعا : لايوجد في القرآن أكثر من ايمانها بدين سليمان ولاذِكْرَ على الاطلاق لأية قصة غرامية أو زواج بينهما .

ثامنا : بينما نرى في التوراة اعجابا بهدايا حاكمة سبأ وذكرا لتفاصيلها نجد عكس ذلك في القرآن، بل نجد ان سليمان قد رد في أول الأمر هداياها لأن لديه ماهو أفضل منها بكثير.

تاسعا : لا ذِكْرَ في القرآن لاعجاب سليمان «بحاكمة» سبأ أو اتخاذها زوجة، لكن بعض المفسرين يريدون الربط بين الكشف عن ساقيها وعمل الصرح من زجاج شفاف وبين رغبته في التأكد مما سمعه بأنه كان ينبت في ساقيها شعر كثيف جعلهما أشبه بساقَيْ الماعز.

ثانيا : في المصادر العربيـــة :

في هذا الجزء سأختار مجموعة من الرواة والمؤرخين العرب الذين اهتموا بتاريخ اليمن القديم منذ بداية ظهور الاسلام، سواء في شمالِ الجزيرة العربية أو في

جنوبها، ومن أوائلهم «عبيد بن شرية الجرهمي» الذي اختلفت المصادر في أصله فقيل في البعض منها أنه من أهل اليمن، وفي البعض الآخر أنه من الرقة في العراق، ولكن من الأرجح انه يمني جرهمي[٢٧]، عاش في زمن الجاهلية وفي صدر الإسلام حتى زمن عبد الملك بن مروان (٦٥ ـ ٨٦هـ)، ويعتبر أساس مدرسة الشام في التاريخ[٢٨]، وكان قد وصل من صنعاء الى مقر الخليفة معاوية بن أبي سفيان (٤١ ـ ٦٠هـ) في دمشق، وكان معاوية وابنه يزيد يحبان الاستماع الى قصصه ورواياته وهي في أغلبها خيالية واسطورية عن ملوك الفرس وحمير[٢٩]، ويعزى اليه الكتاب المسمى «أخبار عبيد بن شرية الجرهمي في أخبار اليمن وأشعارها وأنسابها» الذي طبع بمطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية في الهند ببلدة حيدر آباد دكن سنة ١٣٤٧هـ[٣٠]، وهو كتاب ممتع ولكن أغلب مافيه لايمكن الركون اليه بل يغلب عليه الوضع، وأشار الى هذا المؤلف نشوان بن سعيد الحميري في كتابه «خلاصة السيرة الجامعة لعجائب أخبار الملوك التبابعة»[٣١].

المؤرخـــون :

وماهي الا فترة قصيرة من الزمن حتى أخذ بعض أولئك يكتبون الكتب التي يتناولون فيها أخبار اليمن في عصورها القديمة ومنهم «وهب بن منبه» (المولود سنة ٣٤ والمتوفي سنة ١١٤هـ)[٣٢]، وهو يماني فارسي الأصل، ويقال عنه انه كان يهوديا وأسلم[٣٣]، واليه ترجع أكثر الاسرائيليات[٣٤] المنتشرة بين المؤلفات العربية، وقد ألف كتابا عن تاريخ حمير بعنوان «الملوك المتوجة من حمير وأخبارهم وقصصهم وقبورهم وأشعارهم» الذي وصلتنا أجزاء منه في كتاب التيجان في ملوك حمير لابن هشام[٣٥]» وهو كتاب مليء بالقصص والأساطير والأشعار[٣٦] حتى أن ما ذكره عن العرب البائدة يعتبر مجرد قصص لايرقى الى مستوى أهل الأخبار، وعندما أحس بضعفه في هذا المجال مال الى الاسرائيليات، ومن المعروف عنه ادعاؤه معرفة قراءة اليونانية ولكنه على مايظهر لم يكن يعرف حتى حروفها الهجائية[٣٧].

وكتب «عوانه بن الحكم» (توفي سنة ١٤٧ أو ١٥٨هـ) كتابا مماثلا، ومن المؤسف ان هذين الكتابين لم يصل اي منهما الينا كاملا حتى الآن، بل وصلتنا أجزاء منهما فيما نقله من جاء من بعدهما من المؤرخين أمثال: «كتاب التيجان» الذي وضعه

أبو محمد عبد الملك بن هشام (المتوفى سنة ٢١٣ أو ٢١٨ هـ) ونقل الكثير عن «وهب بن منبه» وكذلك فعل ابن سعيد (المتوفى سنة ١٢٧٤ أو ١٢٨٦م)[٣٨] في كتابه «كتاب نشوة الطرب في تاريخ جاهلية العرب»[٣٩].

ومن الجدير بالذكر أن من بين الذين عنوا بتاريخ ملوك اليمن القدماء «نشوان بن سعيد الحميري» (المتوفى عام ٥٧٣هـ) وهو مؤلف المعجم اللغوي المعروف باسم «شمس العلوم»[٤٠] وصاحب «القصيدة الحميرية» التي قام بنفسه بشرحها والتعليق عليها فيما بعد وقد اعتمد في كتاباته على ماسبق ان ذكره «عبيد بن شريه» و«الهمداني» في كتابه «الاكليل».

وما من شك في أن الكثير مما رواه «عبيد بن شريه» وماكتبه «وهب بن منبه» محض خيال ومبالغات، بل لانعدو الحقيقة اذا قلنا أن أكثرها يجب أن يوصف بأنه وهم لا يمت الى الحقيقة التاريخية بصلة، ولكن على الرغم من ذلك فان بعض ما ذكر يعتبر نواة وربما تحوي شيئاً قليلا من الصحة، ولذا يجب ألا نرفضه كله رفضا تاما.

ولكن اذا كان هذا هو رأي العلم في كتابات «عبيد بن شريه» و«وهب بن منبه» ومن نقل عنهما فان هناك مؤلفا يمنيا يستحق كل اجلال وتمجيد لأنه مؤلف جاد بالنسبة الى غيره، واسمه: «أبو محمد بن أحمد بن يعقوب بن يوسف بن داوود الهمداني الحائك[٤١]». ومن المعروف عنه انه خرج يجوب جزيرة العرب ويشاهد آثارها ويتفقد مناطقها المختلفة وعلى وجه الخصوص الآثار اليمنية القديمة، ونزل مجاورا بمكة، وعاد بعد فترة الى اليمن وسكن «صعدة» وحدث أن هجا شعراءها فانقلبوا عليه واتهموه بهجاء الرسول صلى الله عليه وسلم وكراهية اهل البيت فزج به في غياهب السجن في «صعدة» أولا ثم في صنعاء حيث توفي في سجنها في عام ٣٣٤هـ[٤٢]. وقد ألف «الهمداني» «الاكليل» في عشرة مجلدات وكتاب «صفة جزيرة العرب». ويعتبر الجزء الثامن من «الاكليل» من أهم الأجزاء فقد ورد فيه وصف القصور والمدافن الحميرية.

ولا شك أن «الهمداني» و«نشوان» كانا يعرفان لغة المسند، وأنه عندما كتب

الأول في كتابه الاكليل (خاصة الجزء التاسع)[٤٣] والثاني في ماورد من كتابه «شمس العلوم» كانا يرجعان الى الكتابات القديمة بالخط المسند*.

والى جانب هؤلاء المؤرخين هناك مجموعة من الجغرافيين وردت في مؤلفاتهم معلومات تهم دارسي الآثار والحضارة اليمنية القديمة مثل «ابن الفقيه الهمذاني» (توفي أواخر القرن الثالث الهجري) الذي كتب «مختصر كتاب البلدان» وكذلك «ابن رسته» (أبو علي احمد بن عمر) (أوائل القرن الرابع الهجري) وله كتاب بعنوان «الأعلاق النفيسة»[٤٤] وأيضا «البكري» (المتوفي عام ١٠٩٤م) في كتابه «المعجم»[٤٥]. وكل هؤلاء نقلوا في مؤلفاتهم الجغرافية الشيء الكثير ممن سبقهم.

وقبل أن نترك هذا الموضوع فقد لاحظنا أن أولئك المؤلفين كانوا يهتمون بذكر العجائب وماسمعوه أو ما قرأوه عنها، ولكن دون تمحيص أو محاولة للتدقيق فيما اذا كان ذلك يتفق مع العقل أو أنه غير متفق معه. ولكن حتى في العصور الوسطى لم يكن كل المثقفين العرب يقبلون هذه الأقوال كما وردت، وخير دليل على هذا ما كتبه «ابن خلدون»[٤٦] في هذا الموضوع ونقده لما كتبه المسعودي والطبري والجرجاني وابن الكلبي عن قبائل اليمن وبعض التبابعة وعن ملوكهم وغزوهم لبلاد المغرب والروم وسمرقند والصين[٤٧].

ثالثا : «ملكة سبأ» في رأي الرواة والمفسرين :

تعددت الروايات في أصل ملكة سبأ، ولكنها اختلفت في بعض تفاصيلها، وانقل هنا بعض ما ذكره المؤرخ «نشوان بن سعيد الحميري» (ت ٥٧٣هـ) في شرحه لقصيدته في كتابه المسمى «خلاصة السيرة الجامعة لعجائب اخبار الملوك التبابعة» التي حققها وعلق عليها كل من السيد علي بن اسماعيل المؤيد، اسماعيل بن أحمد الجرافي (المطبعة السلفية بالقاهرة ـ جمادى الآخرة عام ١٣٧٨هـ) ص ٧٤ ـ ٩٠.

ـ كان والد «بلقيس» يسمى الملك «الهدهاد بن شرحبيل بن بريل ذي سحر بن شرحبيل بن الحارث بن مالك بن زيد بن سدد بن زرعه وهو حمير الأصغر بن سبأ

* كان الهمداني يعرف طرفاً مما بقي من لغة المسند وليس هناك دليل على أن نشوان كان يقرؤها.

الأصغر بن كعب بن سهل بن زيد بن عمرو بن قيس بن معاوية بن جشم بن عبد شمس بن وائل بن الغوث بن جيدان بن قطن بن عريب بن زهير بن أيمن بن الهميسع بن حمير الأكبر بن سبأ الأكبر».

- لم يكن للهدهاد ولد ذكر ولم يعقب غير بنتين احداهما بلقيس وأمها من الجن والثانية شمس وأمها من العرب، وقد حكمت بلقيس بعد أبيها.
- وكان سبب زواج الهدهاد من الجن انه خرج مرة للصيد في جماعة من خدمه وخاصته فرأى ذئبا يطارد غزالة، حتى ألجأها الى مضيق ليس للغزالة عنه مخلص فحمل الهدهاد على الذئب فطرده عن الغزالة وبقي متتبعا للغزالة وسار في أثرها وانقطع عن أصحابه، وبينما هو كذلك رأى مدينة عظيمة فيها الخيل والابل والزرع والفواكه فوقف متعجبا، وفي تلك اللحظة أقبل عليه رجل من أهل تلك المدينة فسلم عليه ورحب به فلما سأله عن اسم المدينة ومن يسكنها قال له بأن اسمها «مأرب» وسميت باسم بلد قومه وهي مدينة «عرم» وهم حي من الجن ويسكنون فيها، كما قال له هذا الرجل أيضا ان اسمه «اليلب بن صعب» وانه ملك هذا الحي من الجن وصاحب أمرهم.
- وأثناء حديث «اليلب بن صعب» مع «الهدهاد» مرت امرأة فائقة الحسن فافتتن بها الهدهاد، وعندما رأى «اليلب» ذلك قال له أيها الملك ان كنت هويتها فهي ابنتي وأنا أزوجكما، واتفق الاثنان ثم سأله ملك الجن اذا كان قد عرفها فلما قال له أنه لم يرها قبل يومه ذاك قال له انها الغزالة التي خلصها من الذئب، وقال له أن خيرجزاء له على جميل فعله هو أن يزوجها له «بشهادة الله عز وجل وشهادة ملائكته» وطلب منه أن يعود في الشهر القادم مع خاصة أهل بيته وملوك قومه ليشهدوا عقد زواجها ويحضروا وليمتها.
- وانصرف «الهدهاد» على هذا الموعد المحدد، وما لبثت المدينة أن غابت ووجد أصحابه يبحثون عنه قائلين أنهم بحثوا عنه في كل مكان، فقال لهم «اني لم أبعد عن هذا المكان وعاد الهدهاد في الموعد الذي تحدد ومعه خاصة قومه وخدمه الى المكان نفسه فوجدوا هناك قصرا بناه له الجن في فلاة من الارض محفوفة بالنخيل والأعناب وانواع الزرع وتخترقها المياه الجارية، فعجبوا من ذلك ونزلوا في القصر على «فرش لم يروا مثلها قط، وقربت لهم موائد عليها من طيبات المأكول وألوانه

التي لم يأكلوا قط أطيب منها طعما، ولا أذكى رائحة «وسقوا من الشراب مالم يشربوا قط ألذ ولا أهضم ولا أمرأ ولا أخف منه «فمكثوا معه ثلاثة أيام بلياليها ثم زفت ابنة ملك الجن وكان اسمها «الحروري بنت اليلب بن صعب العرمي» الى «الهدهاد» وأذن «الهدهاد» لبني عمه وخاصة عشيرته بالانصراف الى مواضعهم، وصار ذلك القصر دار مملكته.

- وأقامت «الحروري بنت اليلب» معه زمانا فولدت له «بلقيس» فنشأت أعقل أهل زمانها وكانت ذات رأي وعلم وحلم وتدبير، وكانت ذات المشورة على أبيها، حتى علم ذلك جميع حمير، ولما حضرته الوفاة قال لهم أنه استخلف عليهم «بلقيس» فاعترض عليه بعضهم لتوليته أمورهم امرأة وبين أهله رجال كثيرون فرد عليهم بأنه يوصي بأنه يتولى بعدها «ياسر بن عمر بن يعفر بن عمرو» وهو ابن خاله، وذكرهم بأنها من الجن وفي ذلك منفعة لهم اذا استعانوا بهم هم ومن يأتي بعدهم فقبلوا وصيته وقالوا سمعنا وأطعنا ، ثم مات بعد أن لبث في الحكم مائة سنة فتولت «بلقيس» شئون مملكته من بعده.

هذه القصة الأسطورية عن أصل «بلقيس» ليست الا مقدمة تمهد لقصص اغرب من زيارتها لسليمان في «أورشليم».

ومثال على ما جاء في كتب التفسير اخترت أمثلة من «الفتوحات الالهية[٤٨] = «الجمل» و«ابن كثير[٤٩]» و«صفوة التفاسير[٥٠]» عن قصة زيارة ملكة سبأ الى سليمان:

- جاء في تفسير «الجمل» ان اسم الملكة «بلقيس» وانها بنت «شراحيل من نسل يعرب بن قحطان» وكان أبوها ملكا عظيم الشأن قد ولد له أربعون ملكا هي آخرهم، وكان يملك أرض اليمن كلها، وكان يقول لملوك الأطراف ليس أحد منكم كفؤا لي وأبى أن يتزوج فيهم فخطب الى الجن فزوجوه امرأة يقال لها «ريحانة بنت السكن»، ثم يورد بعد ذلك صورة متقاربة من الروايات الأخرى عن صيد الغزلان، وظهور ملك الجن له، وتزويجه ابنته، وكان يخدم «بلقيس» ستمائة امرأة.
- وذكر «ابن كثير[٥١]» قال الحسن البصري هي بلقيس بنت شراحيل ملكة سبأ، وقال

قتادة: كانت أمها جنية وكان مؤخر قدميها مثل حافر الدابة من بيت مملكة، وقال زهير بن محمد هي بلقيس بنت شراحيل بن مالك بن الريان وأمها فارغة الجنية، وقال ابن جريج بلقيس بنت ذي سرخ وأمها بلتعه، وقال ابن ابي حاتم حدثنا علي بن الحسن حدثنا مسدد حدثنا سفيان بن عيينه عن عطاء بن السائب عن مجاهد عن ابن عباس قال: كان مع صاحبة سليمان مائة ألف قَيْل تحت كل قَيْل مائة الف مقاتل، وقال الأعمش عن مجاهد تحت يدي ملكة سبأ اثنا عشر الف قَيْل تحت كل قيل مائة الف مقاتل، وقال عبد الرازق أنبأنا معمر عن قتادة في قوله تعالى (اني وجدت امرأة تملكهم) كانت من بيت مملكة وكان أولو مشورتها ثلثمائة واثني عشر رجلا كل رجل منهم على عشرة آلاف رجل وكانت بأرض يقال لها مأرب على ثلاثة أميال من صنعاء[٥٢]، وهذا القول هو أقرب على أنه كثير على مملكة اليمن والله أعلم.

ـ أرادت «بلقيس» ان تمتحن سليمان وذلك بأن ترسل اليه هدايا فان قبلها كان ممن يطلبون متاع الدنيا واذا كان نبيا من عند الله فانه يرفضها فعلم سليمان بذلك من الهدهد فلما اقترب رسلها أمر سليمان الجن أن يضربوا لبنا من الذهب والفضة ففعلوا وأمرهم بعمل ميدان مساحته تسع فراسخ وأن يفرض فيه لبن الذهب والفضة ففعلوا وأن يقيموا حول الميدان حائطا من الذهب والفضة ففعلوا.
ودعا سليمان الجن فأتى منهم خلق كثير ثم قعد سليمان في مجلسه على سريره ووضع أربعة ألاف كرسي على يمينه وشماله، وامر الانس والجن والشياطين والوحوش والسباع والطير فاصطفوا فراسخ عن يمينه وشماله، فلما وصل رسل بلقيس هالهم ما رأوا وفزعوا من رؤية الجن والوحوش فطمأنوهم، وأخيرا قدموا لسليمان خطابا من ملكتهم والهدايا التي معهم.

ـ ذكر الرواة ورددت أقوالهم كتب التفسير أنها أرسلت اليه بهدايا عظيمة وبعض الألغاز ـ وسنلاحظ أن أكثرها مأخوذ عن الاسرائيليات:

ـ أرسلت اليه عددا من الوصفاء والوصيفات قال بن عباس مائة وصيف ومائة وصيفة وقال وهب بن منبه خمسمائة غلام وخمسمائة جارية فألبست الجواري لباس الغلمان الأقبية والمناطق وألبست الغلمان لباس الجواري وجعلت في

أياديهم أساور الذهب وفي أعناقهم أطواق الذهب وفي آذانهم أقرطة وشنوفا مرصعات بأنواع الجواهر.

ـ وجاء في «خلاصة السيرة الجامعة» لنشوان بن سعيد الحميري ص ٨٠ ـ ٨١ توضيح أكثر :

يقول نشوان نقلا عن عبيد بن شرية: فبعثت اليه أربعين رجلا معهم مائة وصيف ومائة وصيفة ولدوا في شهر واحد لهم ذوائب وقصاص والزي واحد، وختمت على سراويلهم وبعثت بمائة فرس نتجت في يوم واحد ألوانها واحدة، وبعثت بِحُقّ فيه من الجوهر والزمرد والدر والياقوت الأحمر والأبيض والأسود ملحم لايوصل الى عد كل جنس مما فيه الا أن يكسر وبعثت اليه بخرزة غير مثقوبة وقالت: تثقب هذه الخرزة بغير علاج إنْسٍ ولاجان ولابحديدة. وبعثت اليه بخرزة مثقوبة ثقبا ملتويا وسألته ان يدخل فيه خيطا، وكتبت الى سليمان بأن يميز الوصفاء والوصائف دون أن يعري أحدا منهم وأن يميز الخيل أيها نتج قبل صاحبه وعما في الحُقّ قبل أن يفتح. فدعا بالانس والجان ودعا بالوفد وقال من يميز بين الغلمان والجواري ولاينتزع ثيابهم؟ فقالوا لاعلم لنا بشيء من ذلك، ومكث اياما يقلب الأمر فيما سألته من حكمته، فدعا بالغلمان والجواري وأمر بطشت فيه ماء ودعاهم واحدا بعد واحد وقال اغسلوا ايديكم فكان من غسل من الغلمان حدر الماء من يده حدرا ومن غسل من الجواري يصببن الماء صعدا فميزهم على ذلك.

ودعا بالخيل فقال نتجت في يوم واحد، وهذا خال هذا وهذا عم هذا.. الخ، اما الخرزة فقد تطوعت دودة لثقبها والخرزة الثانية قامت دودة بأخذ خيط في فمها ودخلت في الثقب، وكذلك أخبر عما في الحُقّ وعدد كل نوع، ثم أمر برد كل شيء وعاد به الوفد الى «بلقيس».

ـ موضوع طلب احضار العرش عندما كانت «بلقيس» على مسيرة فرسخ من «بيت المقدس» العفريت الأول كان مسخرا لسليمان، أما الثاني الذي وعد باحضاره في غمضة عين أي قبل أن يرتد اليه طرفه فاسمه «آصف بن برخيا»

ـ جاء في شرح قصيدة نشوان أن «آصف بن برخيا» توضأ وركع ركعتين ثم قال انظر

يا نبي الله وامدُدْ طرفك حتى ينتهي طرفك فمد سليمان عليه السلام طرفه ينظر نحو اليمين (أو اليمن) ودعا «آصف بن برخيا» فانحرف العرش من مكانه الذي فيه ثم قبع بين يدي سليمان.

ـ وعن تفسير «ابن كثير[٥٣]» ومن ههنا يظهر أن سليمان أراد باحضار هذا السرير اظهار عظمة ماوهب الله له من الملك وماسخر له من الجنود الذي لم يعطه احد قبله ولايكون لأحد من بعده، وليتخذ ذلك حجة على نبوته عند «بلقيس» وقومها لأن هذا خارق عظيم أن يأتي بعرشها كما هو من بلادها قبل أن يقدموا عليه، هذا وقد حجبته بالأغلاق والأقفال والحفظة.

ـ بالنسبة للصرح هو سطح من زجاج ابيض شفاف تحته ماء عذب جار فيه سمك واختلفوا في السبب الذي دعا سليمان عليه السلام الى اتخاذه، فقيل انه عزم على تزوجها واصطفائها لنفسه، بعد ان ذكر له جمالها وحسنها ولكن في ساقيها هلب عظيم ومؤخر أقدامها كمؤخر الدابة، فساءه ذلك فاتخذ هذا ليعلم صحته أم لا؟ هكذا قول محمد بن كعب القرظي وغيره، فلما دخلت وكشفت عن ساقيها رأى أحسن الناس ساقا وأحسنهم قدما ولكن رأى على رجليها شعرا لأنها ملكة ليس لها زوج، فأحب أن يذهب ذلك عنها فقيل له الموسى فقالت لا أستطيع ذلك، وكره سليمان ذلك، وقال لجن اصنعوا شيئا غير الموسى يذهب به هذا الشعر فصنعوا له النورة فازالته بها، فتزوجها وأحبها وأقرها على ملكها وكان يزورها في كل شهر مرة ويقيم عندها ثلاثة أيام وانقضى ملكها بانقضاء ملك سليمان.
وفي بعض كتب التفسير قول آخر هو ان سليمان زوّجها لذي بتع ملك همدان، ولكن نشوان[٥٤] يروي رواية أخرى.

ـ ومن اللطيف ان التعصب لبلقيس ولليمن يظهر بوضوح في روايته فهو يغفل اغفالا تاما موضوع شعر ساقيها ولايشير على الاطلاق إلى اعجاب سليمان بها أو زواجه منها بل يقول بعد مرورها فوق الصرح الممرد أن سليمان عاتبها على عبادة الشياطين «فأسلمت وحسن اسلامها». قال فزعموا (يقصد عبيد بن شريه) ان سليمان قال لها ـ حين اسلمت وفرغ من أمرها اختاري رجلا من قومك أزوجك به، قالت: ومثلي ـ يا نبي الله ينكح الرجال، وقد كان لي في قومي من الملك

والسلطان ما كان لي، قال نعم انه لايكون في الاسلام الا ذلك، ولاينبغي لك أن تخرجي مما احل الله لك، فقالت : زوجني ـ ان كان ولابد من ذلك ـ ذا بتع، قال واسمه «موهب آل» وآل اسم الله عز وتعالى أي «هبة الله» عز وجل، وحمير تقول ذي بتع بريل ، فزوجه اياها وردهما الى اليمن[٥٥].

ـ ومما سبق نلاحظ ان فيما رواه الرواة ونقله عنهم بعض المفسرين تناقضات واختلافات عن أصل «الملكة بلقيس» مما يدل على تخبط أولئك الرواة وعدم معرفتهم بتاريخ الجزيرة العربية في الفترة السابقة على الاسلام، هذا بالاضافة الى المبالغات والتصوير الاسطوري فيما يتعلق بزيارتها لسليمان ففيها الكثير من الخيال والقصص المتأثر بالاسرائيليات ولو أخذنا أمثلة على ذلك مثل الهدايا والألغاز التي بعثت بها «بلقيس» الى سليمان والروايات التي قيلت في هذا الشأن نجد أن معظمها خيالي ولايتفق مع تفسير الحقائق العلمية واذا ما نظرنا الى الهدايا نظرة موضوعية معتمدين في ذلك على ماجاء في القرآن الكريم[٥٦]، نجد أنها ترسل هدايا الى سليمان وعندما وصلته قال «أتمدونني بمال؟» . ، وعلى ما يبدو أن سليمان عليه السلام لم يهتم بما جاؤوا به من هدايا وأمرهم بالعودة بهديتهم.

والمثال التالي هو موضوع الصرح الممرد[٥٧]، وخير تفسير لما جاء بالنسبة للصرح هو ماذكره «ابن كثير»[٥٨] فيقول أن أصل الصرح في كلام العرب هو القصر، وأن سليمان عليه السلام اتخذ قصرا عظيما منيفا من زجاج لهذه الملكة ليريها عظمة سلطانه وتمكنه ، فلما رأت ما آتاه الله، انقادت لأمر الله تعالى وعرفت انه نبي كريم وملك عظيم، واعترفت بظلمها لنفسها بما سلف من كفرها وعبادتها وقومها للشمس من دون الله واتبعت دين سليمان في عبادته لله وحده.

وفي تفسير «ابن كثير»[٥٩]، في تعليقه على المبالغات التي صاحبت هذا الحدث جاء الآتي «والأقرب في مثل هذه السياقات انها متلقاة عن أهل الكتاب مما وجد في صحفهم كروايات كعب ووهب سامحهما الله تعالى فيما نقلاه الى هذه الأمة من أخبار بني اسرائيل من الأوابد والغرائب والعجائب بما كان ومالم يكن ومما حرف وبدل ونسخ».

رابعا : الأسطورة الحبشية :

الى جانب رواية التوراة عن ـ ملكة سبأ ـ والتعقيبات والاضافات التي زادها عليها أحبار اليهود، والى جانب ماجاء في القرآن الكريم، والزيادات الكثيرة التي زادها الرواة والأخباريون في صدر الاسلام (مثل عبيد بن شريه ووهب بن منبه وغيرهما)، وما اضافه الآخرون في العصور التالية، توجد قصة أخرى وهي الرواية أو الاسطورة الحبشية وهدفها ربط ملوك الحبشة ببيت الملك سليمان.

نجد هذه القصة في مجموعة من الأساطير التي بدأ يجمعها كتبة الأحباش ابتداء من القرن الثالث عشر الميلادى[٦٠]، وكلها تتصل بالأدب الديني، وهي من النوع الذي يطلق عليه قصة تاريخية وتسمى «كتاب مجد (أو عظمة) الملوك Kebra Negast».

والهدف من هذه القصة التاريخية هو وصل العائلة السليمانية وهي عائلة ملوك الحبشة[٦١] في ذلك العهد بملوك العبرانيين عن طريق ملكة سبأ وابنها الذي ولدته من سليمان ـ كما جاء في الاسطورة الحبشية ـ وهو منيليك الأول[٦٢].

الأسطوة الحبشية [٦٣] :

وتتلخص الأسطورة في[٦٤] انه في الوقت الذي شرع فيه سليمان بناء هيكله وكان يحتاج الى من يمده بالمواد والأشياء اللازمة له، أرسل رسلا الى مختلف التجار وأصحاب القوافل ليمدوه بما يستطيعون واعدا بأن يجزل لهم العطاء.

ووصل رسوله الى رئيس تجار الحبشة، الذي كان في نفس الوقت أكبر تجار القوافل ورئيس تجار الملكة «ماقده» وأمين تجارتها واسمه «تمارين» ومعناه «غابة النخيل» وكان لديه ٥٢٠ جملا و ٧٣ سفينة[٦٥].

حمل «تمارين» كل ما استطاع حَمْلَهُ من لوازم البناء والزخرفة بما في ذلك الذهب والأخشاب الثمينة والمرمر والبضائع النفيسة حتى وصل الى «أورشليم» فاستقبله الملك وأخذ منه تلك البضائع وأجزل له الثمن. وسر التاجر من ذلك وأقام فترة في هذه المدينة يتلقى علم سليمان وحكمته، ويطرب لسماع صوته العادل عندما كان يذهب الى ساحة العمل ويتحدث الى العمال.

واستفاد «تمارين» من اقامته وازداد من العلم وتثقف دينيا حسب شريعة سليمان، وبعد فترة استأذن من سليمان في العودة الى بلاده، فسمح له وأعطاه هدية له، كما أعطاه هدايا وتحفا نفيسة لسيدته.

وعندما وصل «تمارين» الى سيدته وقدم لها الهدايا حدثها بكثير من الاعجاب عن سليمان وعظمته وعدله وجمال صورته ورفقه برعيته مما جعلها تعجب به وتتمنى مقابلته.

ولم تلبث حتى قررت السفر الى «أورشليم» وبصحبتها «تمارين» وأخذت معها هدايا نفيسة لسليمان، وجعلت على المملكة نائبا يحكمها أثناء غيابها.

وعندما وصلت الى «أورشليم» قابلها سليمان بحفاوة وتقبل هداياها وأنزلها في قصر قريب من قصره وخصص لها جميع المؤن اللازمة لحاشيتها وخدمها، وكانا يتزاوران كل يوم.

وأخذت «ماقده» تعجب بسليمان، وصارحته باعجابها لأنه لاينطق الا بالحكمة ولايحكم الا بالعدل، وتمنت ان تكون احدى جواريه لتغسل قدميه وتسمع أوامره، كما ذكرت له انها ترى السعادة بالقرب منه.

ومكثت في «أورشليم» شهورا عديدة[٦٦]، وأخيرا قررت «ماقده» أن ترجع عن دينها وتعتنق دين سليمان ففعلت ذلك، ثم أظهرت الرغبة في العودة الى بلادها وأرسلت له رسولها ينبئه برغبتها، ولكن سليمان قال لنفسه ان هذه الملكة جميلة، وعسى أن يولد لي ولد منها، ولهذا أجابها بأن تبقى فترة أطول حتى ترى باقي اجزاء مملكته وتشاهد عظمة «أورشليم»، فقبلت إطالة مدة بقائها.

وأقام سليمان حفلا كبيرا في قصره تكريما لها دعا اليه جميع عظماء المملكة، وحضرت الملكة وجلست ـ مختبئة لايراها أحد خلف سليمان ـ وبعد انتهاء الحفل طلب منها أن تمضي ليلتها عنده في القصر، وكان قد أعد لها غرفة مفروشة بالحرير ومزينة بأجمل الرياش ومرصعة بالذهب والجواهر والفضة، وجهز لها في هذه الغرفة مائدة بديعة عليها أشهى انواع الأطعمة المملوءة بالتوابل، واراها سليمان الغرفة وطلب منها ان تقضي ليلتها فيها، ولكنها اشترطت عليه أن يقسم لها بربه إله اسرائيل

ألا يمس شرفها لأنها إن خالفت شريعة قومها تصبح فريسة للآلام. ولكن سليمان رد عليها بأنه يقسم على ذلك، اذا أقسمت هي بدورها ألاَّ تمس في القصر شيئا من ممتلكاته. فغضبت «ماقده» في أول الأمر وقالت له «هل عهدت فيَّ اختلاس أو سرقة شيء مما في قصرك، اني لم آت الى هنا الا لطلب الحكمة» فقال لها سليمان «يمين بيمين» فانك طلبت مني أن أقسم على شيء ومن حقي أن أطلب منك أن تفعلي الشيء نفسه، وأقسم كل منهما.

ونام كل منهما على فراش في الغرفة نفسها، واستغرقت «ماقده» في النوم، اما سليمان فقد تظاهر بالنوم ولكنه ظل مستيقظا، (وكان سليمان قد أمر بوضع توابل كثيرة في الطعام) وبعد فترة من نومها استيقظت الملكة من شدة العطش، وقامت من سريرها لتشرب من اناء به ماء موضوع بجوار سرير سليمان ، وعندما همت برفع القدح الى فمها فاجأها سليمان وقال لها لماذا تخالفين ما أقسمت عليه وتحنثين في يمينك؟ فأجابت وهل في شرب قدح من الماء مخالفة للقسم؟ فأجابها انك أقسمت ألا تمسي شيئا في قصري، وهل هناك أثمن من الماء؟ فطلبت منه أن يسمح لها بالشرب ولكن يبقى على وفائه بعهده، فرفض، وأخيرا قالت له انت في حل من يمينك الذي أقسمته اذا سمحت لي بجرعة ماء. واضطجعت مع سليمان في سريره وتعانقا وقضيا معا ساعات طويلة.

ويلي ذلك تفاصيل رؤيا رآها سليمان تفسيرها انها حملت منه وستلد له ابنا يضيء نوره في الحبشة... الخ.

واستأذنت الملكة بعد ذلك للعودة الى بلادها فغمرها سليمان بالهدايا النفيسة، ويذكر النص انه أعد لها ستة آلاف مركب بعضها يسير على الرمال والآخر يطير وكلها محملة بالأشياء الثمينة.

ويذكر النص بعد ذلك انها عندما وصلت الى بلدة اسمها «بالازاد يسريا Bala Zadisareya»، بعد مضي تسعة أشهر وخمسة أيام من تاريخ قيامها من «أورشليم»، وضعت غلاما كأنه البدر فأسلمته لمرضعته، وبعد أن قضت في ذلك البلد فترة

نفاسها، استأنفت السير الى عاصمة ملكها، وكانت قد سمت المولود «ابن الحكيم» وعندما وصلت الى العاصمة استقبلها الشعب بالفرح وغمرته بهدايا سليمان.

ويلي ذلك القسم الثاني من الاسطورة الخاص بابنها ويتلخص أن ابنها عندما بلغ الثانية عشرة اخذ يلح لمعرفة أبيه، وعلم بأمر أبيه من أقرانه ثم من والدته، وأخيرا عندما بلغ الثانية والعشرين، وكان قد تعلم كل شئون القتال، صمم على السفر الى «أورشليم» فأرسلته أمه مع «تمارين» بعد أن جهزت له حملة كبيرة، وطلبت ممن سافروا معه أن يطلبوا من سليمان ان يجعله ولي عهده.

وكان «ابن الحكيم» يشبه سليمان شبها شديدا الى درجة أنهم كانوا يخلطون بينهما ـ واخيرا بعد مناظرات وقصص فرعية قابل «ابن الحكيم» أباه، وأكرمه سليمان اكراما شديدا وكان يريد أن يستبقيه معه في «أورشليم» ولكن «ابن الحكيم» صمم على العودة الى أمه، وأخيرا عرف سليمان سر تمنعه، اذ قال انه ولد في «سبأ» يجب ان يعيش فيها، ومن ولد في «أورشليم» يعيش فيها، مشيرا بذلك الى «رحبعم» ولي عهد سليمان الذي كان عمره في ذلك الوقت سبع سنوات.

وفي نهاية الأمر سمح سليمان «لابن الحكيم» ان يعود الى الحبشة ليتولى عرشها «ليكون لاسرائيل عرشان ولابنائه مملكتان» وأرسل معه عددا من أبناء الكهنة وكبار رجال سليمان ليكونوا في خدمته.

ويلي ذلك قصة أخرى عن أخذهم (أي هؤلاء الشبان أبناء الكهنة) لتابوت العهد[٦٧] ونقله الى الحبشة. وكشف سليمان والكهنة بعد ذلك سرقة تابوت العهد فأقاموا الحداد، ثم انتهى الأمر بقبولهم الأمر الواقع.

وفي نهاية القصة ذكر تفصيلي لما جرى بين الابن وأمه من حرارة اللقاء وقص عليها مامر به، وقال لها أنت سيدتنا وملكتنا وانا خادمك وأنت السيدة ونحن العبيد.

تعليـــــق :

أولا : كما يظهر من الأسطورة فانها مخترعة من أجل هدف سياسي ـ هو وصل

عائلة حكام الحبشة بالملك سليمان ـ يقوم على أساس الدين، ولكنها مع ذلك لاتخلو من بعض حقائق يحتمل أن تكون ذات فائدة للتاريخ.

ثانيا : جعلت القصة مكان «ملكة سبأ» في الحبشة وليس في جنوبي الجزيرة العربية وما من شك في أن هناك صلة بين البلدين في الجنس واللغة والدين في أيام ماقبل ظهور المسيحية، بل ان اسم الحبشة نفسه هو اسم لاحدى القبائل التي كانت في اليمن وهاجرت الى تلك البلاد وأعطت اسمها لها[٦٨].

ثالثا : اسم الملكة هو «ماقده» ومعناه «ليس كذلك» «Not Thus»

رابعا : من سياق القصة نعرف ان زيارة الملكة الى «أورشليم» كانت في السنة السابعة من حكمه، وأنه عند مقابلته لابنه كان قد قضى على العرش تسعة وعشرين عاما.

خامسا : ربما ترجع هذه الأسطورة الى ما قبل القرن الثالث عشر الميلادي، ولكن أقدم نص لها لايرجع الى عصر أقدم من هذا التاريخ، بل يرجح بعض العلماء أنها من القرن الرابع عشر الميلادي.

سادسا : تمتاز القصة الحبشية بأنها مقسمة الى قسمين: أولهما يختص بسبب التعارف وسفر الملكة واللقاء بينها وبين سليمان، أما القسم الثاني وهو الهدف الرئيسي للقصة فيدور حول «ابن الحكيم» ابن سليمان، وبينما نجد أن الجزء الأول في مجموعه مقبول الى حد ما، نجد أن الجزء الثاني ـ وهو لايعنينا في هذا البحث ـ مليء بالمتناقضات والأشياء التي يغلب عليها الخيال وعدم المنطق ومجافاة حقائق التاريخ*.

---

* أتقدم بخالص الشكر للأستاذ الدكتور المراجع الذي أضاف هذه المعلومة القيمة عن صلة «سبأ» ببعض مناطق افريقيا، وليسمح لي أن أشير الى هذه المعلومة عن سيادته ورد الاسم «سبأ» كاسم لموقف على ساحل أريتريا في الكتابات اليونانية الرومانية مثل Saba Portus في كتابات بطليموس الجغرافي و Sabat Polis في كتابات ارتميدوروس، أنظر:

Gautheier, **Dict. Geogr.** T.V., p.100

بل ورد الاسم «سبأ» أو الاسم المشابه له «شبأ» أو «شابا» في النصوص الهيروغليفية المصرية كاسم لموقع على الساحل الافريقي للبحر الأحمر (نفس المرجع السابق) والذي اتخذ منه بعض الباحثين دليلا على صحة صلة ملكة سبأ بالحبشة ومن أحدث الدراسات في هذا الموضوع هي الصادرة عام ١٩٧١ عن «المعهد الفرنسي للآثار الشرقية بالقاهرة»:

Oleg V. Volkoff, **D'ou Vint La Reine de Saba,** Le Caire 1971.

ـ وهناك أسطورة حبشية أحدث من السابقة[٦٩]، وهي ذات روايات متعددة منتشرة بين بعض القبائل في شمال الحبشة، وهي وإن اختلفت في بعض التفاصيل فان أساسها واحد وهي تتعلق بموضوع انجاب سليمان لابنه المدعو «منيليك» وأن أمه كانت فتاة من مقاطعة تيجري في الحبشة (أو كما اطلق عليها «فتاة تجرية Tigre girl) تسمى «اتي ـ أزب ETEYE AZEB» ومعنى الاسم «ملكة الجنوب»، وكان قومها يعبدون تنينا (أو ثعبانا ضخما) كان يتحتم على كل رجل منهم أن يقدم اليه ابنته الكبرى قربانا ومعها كميات كبيرة من الجعة واللبن.

وعندما أتى دور «اتي ـ أزب» ربطها والداها على شجرة اعتاد التنين المجيء اليها لتناول طعامه، وبعد أن تركوها بقليل وصل الى مكان الشجرة سبعة من القديسين جلسوا تحت ظلها للاستراحة وبينما كانوا جلوسا تحت الشجرة، سقطت دمعة من الفتاة التي كانت تبكي ـ عليهم، فلما تطلعوا الى أعلى ورأوها مربوطة سألوها عما اذا كانت من الانس أو من غير الآدميين، فلما أجابتهم انها من الانس، سألوها عن قصتها فحدثتهم بأنها مربوطة في الشجرة لتكون طعاما للتنين الذي ما لبث أن ظهر أمامهم فخاف اثنان منهم إذ أخذ أولهم يعبث بلحيته بينما اعترف الثاني ان التنين أخافه ولكن الثالث قال دعنا نمسك بالتنين فساعده الآخرون وتمكنوا من قتله بواسطة ضربه بصليب كما تذكر الأسطورة.

وعند قتله تطايرت نقطة دم منه وسقطت على كعب «اتي ـ أزب» فتحول كعبها الى حافر حمار، وعادت الفتاة الى قريتها، ولكن أهلها طردوها لأنهم ظنوا أنها هربت من التنين واختبأت في شجرة أخرى حيث قضت الليل هناك. وفي اليوم التالي أحضرت بعض سكان القرية حيث رأوا جثة التنين، وفي الحال اعلنوها زعيمة عليهم واختارت وزيرة لها فتاة مثلها.

وسمعت «اتي ـ أزب» عن مقدرة سليمان في الطب وصممت على السفر اليه ليعيد كعبها الى شكله الأصلي، وكانت هي ووزيرتها (أو رئيسة جنودها Chief Officer) قد حولا شكل شعرهما مثل شعر الرجال ولبسا ملابس الرجال وتمنطقت كل منهما بسيف وسافرتا حتى وصلتا الى بلاد سليمان في «أورشليم».

وأبلغتا عن وصولهما، أَمَرَ سليمان خدمه أن يدخلوا «ملك الحبشة» وبمجرد ان لمس كعبها عتبة حجرة البلاط عاد الى حالته الأصلية كما كان.

وعندما حل الليل أَمَرَ أن يوضع لهما سريران في غرفته وعلق في الغرفة قربة ملأى بعسل النحل وعمل ثقبا في القربة، ووضع تحت الثقب إناء ليتجمع فيه العسل، وناموا جميعا بعد ذلك.

وكان من عادة سليمان أن ينام وعيناه نصف مفتوحتين ويكون مستيقظا وعيناه مقفولتان.

وأحست المرأتان بالجوع ، وكانتا تتمنيان الأكل من العسل ولكنهما امتنعتا طيلة ساعات نوم سليمان لأن عينيه كانتا نصف مفتوحتين، فلما استيقظ وأغمض جفنيه قامتا وشربتا من العسل وبدأتا تأكلان من الطعام ظانتين انه نائم، وعندما تأكد سليمان أنهما امرأتان قام من سريره ونام مع كل منهما.

وعندما تركهما اعطى كل واحدة منهما عصا من الفضة وخاتما وقال لكل منهما اذا حملت منه ووضعت مولودا فانها تعطي العصا للفتاة، أما اذا كان المولود ذكرا فانها تعطيه الخاتم حتى تكون علامة مميزة ليعرف ان القادم اليه من نسله.

وعادت المرأتان الى بلدتهما وكانت كل منهما قد حملت من سليمان، وعندما حان وقت الولادة وضعت كل منهما ولدا ذكرا، وشب الولدان وأصبحا شابين وقررت المرأتان ارسالهما ليقابلا سليمان في «أورشليم»، وكانت الملكة قد أطلقت على ابنها اسم «منيليك»، الذي يشبه سليمان شبها تاما، واعطته مرآة كانت قد احضرتها معها عندما زارت سليمان، ونبهت ابنها الى أنه من المحتمل ان سليمان سيختبىء منهما وسيكون في مكانه على العرش شخص آخر، وعليه ألا يتحدث الى من يكون جالسا على العرش الا اذا تأكد بعد نظره في المرآة أنه يشبهه في كل ملامحه.

وعند وصولهما الى «أورشليم» ومعرفة سليمان بقولهما انهما ابناه، أعطى أمره بأن ينبه عليهما بأن ينتظرا الاذن بالمقابلة، وظلا في انتظار تلك المقابلة ثلاث سنوات.

وفي اليوم المحدد أجلس شخصا آخر مكانه على العرش وكان يلبس التاج

وكل ملابس الملك، اما سليمان فذهب وجلس في أحد اسطبلات الخيول ولبس ملابس ممزقة.

فلما دخل الشابان الى حجرة العرش أسرع ابن الوزيرة الى يد الجالس على العرش فقبلها باحترام، اما ابن الملكة فقد ظل واقفا مستقيما ولم يقدم أي نوع من الخضوع، لأنه عندما نظر في المرآة التي أعطتها له أمه وجد أن ملامح الجالس على العرش تختلف عن ملامحه، وتطلع «منيليك» في كل الموجودين في القاعة فلم يجد فيها أحدا يشبهه، وبعد برهة خرج ورأى سليمان ينظر اليه من الاسطبل وعرفه في الحال، فذهب الى الاسطبل وقدم له التحية الواجبة للملك، وقال سليمان «ابني الحقيقي أما الآخر فانه أيضا ابني ولكنه غبي».

واتخذ «منيليك» «أورشليم» سكنا له وكان يساعد أباه سليمان في حكم المملكة ولكن بعد فترة من الزمن بدأ الناس يتساءلون لأن أحكامها كانت متناقضة. فمثلا في احدى المرات حكم سليمان على أحد أصحاب الماشية التي نزلت الى حقل بأن لصاحب الحقل الحق في الاستيلاء على الماشية، أما «منيليك» فقد حكم بأن على صاحب الماشية أن يعوض صاحب الحقل بستة أقداح من الحبوب بدلا من الاستيلاء على الماشية.

ولهذا السبب قال الناس بأنهم لايرحبون بأن يحكمهم ملكان وأنه يجب على سليمان أن يعيد ابنه «منيليك» الى بلده الذي جاء منه.

وعندما اخبر سليمان ابنه بما يطلبه الناس أشار عليه بأن يقول لهم ان «منيليك» هو ابنه الأكبر وأن على كل منهم أن يرسل ابنه الأكبر معه. وعند سفرهم من «أورشليم» أخذ «منيليك» ورفقاؤه تابوت العهد معهم[٧٠].

تعليـــق :

يغلب على هذه القصة منذ بدايتها الطابع الخيالي الاسطوري وتبدأ بقصة الفتاة الحبشية «اتي ـ أزب» وماحدث لها وانقاذها على أيدي القديسين الذين استخدموا صليبا للقضاء على المعبود الخرافي «التنين» ثم ان حادثة تحول كعب الفتاة الى حافر حمار ماهي في الحقيقة الا محض خيال ولكنها الحافز الأساسي لهذه الفتاة التي

أصبحت حاكمة للسفر الى «أورشليم» ومقابلة سليمان بعد سماعها عن مقدرته الطبية، وهي اضافة جديدة تختلف عن الروايات السابقة، ويزداد الخيال بالنسبة لباقي القصة، ولكن الهدف الأساسي منها كما هو واضح هو وصل عائلة حكام الحبشة بسليمان، وهي في الواقع قصة لاتفيدنا من الناحية التاريخية ولكنها تدل بطريقة ما على الصلة القديمة بين اليمن والحبشة.

خامسا : دولة سبأ في تاريخ اليمن القديم :

الاسم : جاء في كتب التفسير[٧١] ان سبأ هو «سبأ بن يشجب بن قحطان». وذكر الاخباريون[٧٢] أن سبأ ينسب الى يعرب الذي جاء بولده الى اليمن، وانتقل الملك منه الى ابنه يشجب ويقال له «يمن»، ومن ولده عبد شمس ويقال له عامر ويلقب بـ «سبأ»، وهو أول من سبى السبي.

وهناك نص معروف بين الدارسين بـ «Rés 4304 ترجمته «عبد شمس، سبأ بن يشجب، يعرب بن قحطان» ولكنه نص مشكوك فيه، وغالبا أنه وضع بعد الجاهلية من بعض مقلدي الآثار الذين عرفوا المسند[٧٣].*.

وهناك رأي حديث[٧٤] يناقش تفسير كلمة «سبأ» ويقرر أن معناها ليس السبي، كما هو متعارف عليه حتى الآن، بل الغزو، كما هو واضح من مصدر الكلمة في النقوش اليمنية القديمة، وتعني «سبأ» في هذه الحالة «غزا» و«سبأتن» «الغزوة» وتعبر نون الآخر هنا عن اداة التعريف.

وعبر الاسم بعد ذلك عن دولة سبأ التي تعتبر نواة التاريخ اليمني القديم وأهم رموزها التاريخية والحضارية حتى يمكن اعتبار الدول الأخرى مثل معين وأوسان وقتبان وحضرموت توابع لسبأ عاصرتها لفترات، واندمجت معها أحيانا وانفصلت عنها أحيانا أخرى، وفي النهاية اتحدت معها وكونت دولة حمير[٧٥].

أرض سبأ: يمكن تحديد أرض سبأ في منطقة مأرب وتمتد الى الجوف شمالا وما يوازيها من المرتفعات الشرقية مثل مناطق أرحب وخولان وقاع صنعاء وقاع البون،

---

* هذا النقش مزيف ومثله كثير في اليمن. وقد عرف اليمن صنعة التزييف هذه منذ اشتداد الطلب على هذه النقوش في هذا القرن.

وفي فترات قوتها امتدت املاكها إلى معظم اليمن، وكانت عاصمة الدولة في البداية «صرواح» وبعدها انتقلت الى «مأرب» ولعل اختيارها كعاصمة راجع الى موقعها المتميز فهي تتحكم في الطريق التجاري الهام المعروف بطريق اللبان، الذي كان يمتد من ميناء قنا على ساحل المحيط الهندي عبر حضرموت الى نجران ومنها الى ددان (العلا) ثم الى غزة[٧٦].

والتساؤل الآن عن الوقت الذي استقر فيه السبئيون في هذه المنطقة وهنا اختلفت الآراء، فمن الدارسين[٧٧]، منهم فريتز هومل، من يعتقد أن بدايات نشأة دولة سبأ كانت في شمال الجزيرة العربية، وانهم ارتحلوا الى المنطقة التي عرفت باسمهم مع بدايات القرن الثامن قبل الميلاد واعتمدوا في ذلك على عدة أدلة منها :ـ

أولا : رأوا في حاكمة سبأ التي قامت بزيارة سليمان في أورشليم، ملكة عاشت في شمال الجزيرة العربية على مقربة من فلسطين، واشاروا الى النصوص الآشورية التي ترجع الى منتصف القرن الثامن والقرن السابع قبل الميلاد التي ذكرت حوالي خمس ملكات عربيات حكمن في شمال الجزيرة العربية[٧٨] ولم يأت ذكر لأي ملكة حكمت في الجنوب.

ثانيا : ذكرت النصوص الآشورية ـ المعروفة حتى الآن ـ سبأ في ثلاث مناسبات[٧٩].

أ ـ جاء في نص راجع الى الملك الآشوري تجيلات بيليسر الثالث (حوالي ٧٣٨ ق.م.) أنه تلقى جزية من السبئيين.

ب ـ ذكرت حوليات سرجون الثاني الآشوري (حوالي ٧١٥ ق.م) أنه تلقى جزية من الذهب والأحجار الكريمة والأعشاب والخيول من «اتي ـ أمر» السبئي.

ج ـ ذكرت نصوص الملك الآشوري سناحريب (حوالي ٦٨٥ ق.م) أنه استقبل مندوبا من الحاكم السبئي «كريبي ايلو» ومعه جزى أو هدايا عند احتفاله بوضع حجر أساس «بيت اكيتو».

ويرى بعض الباحثين أن الحاكمين السبئيين المذكورين في النصوص الآشورية هما اللذان ذكرتهما النقوش اليمنية. أولهما هو «يثع أمر بن

أسمهو علي ينوف» الذي مازال اسمه منقوشا على الجدار الجنوبي لسد مأرب، أما ثانيهما فهو «كرب ايل وتار بن ذمار علي» الذي جاء اسمه في نقش صرواح الكبير المعروف بنقش النصر[٨٠].

واعتبر أصحاب الرأي القائل بسكنى السبئيين شمال الجزيرة العربية، انهم كانوا على مقربة من الآشوريين وأحسوا بقوتهم فقدموا لهم الجزى والهدايا تحسبا لبأسهم.

ثالثا : جاء في التوراة ـ سفر أيوب ـ الاصحاح الأول (آية ١٣ ـ ١٥)[١٣] وكان ذات يوم وأبناؤه وبناته يأكلون ويشربون خمرا في بيت أخيهم الأكبر[١٤] أن رسولا جاء الى أيوب وقال: البقر كانت تحرث والاتن ترعى بجانبها[١٥] فسقط عليها السبئيون وأخذوها وضربوا الغلمان بحد السيف ونجوت أنا وحدي لأخبرك».

ولما كان من المرجح ان ايوب عاش في شمال الجزيرة العربية، لذا اعتقد اصحاب الرأي ان السبئيين كانوا بالتالي يعيشون على مقربة منه.

رابعا : جاءت كلمة سبأ في نقش معيني يفهم منه أن قبيلة سبئية كانت تسطو على الطريق التجاري الممتد بين بلاد العرب الجنوبية ومعان الواقعة في شمال بلاد العرب، بل وتسطو أيضا على القوافل المعينية القادمة الى مصر.

خامسا: ذكرت التوراة ـ تكوين ـ الاصحاح العاشر (آية ٧) «وبنوكوش سبأ وحويلة وسبتة ورعمة وسبتكا وبنو رعمة شبا وددان»

من المعروف ان ددان هذه كانت دولة شمالية قامت حول واحة العلا في شمال الحجاز، ولذا أعتقد أن سبأ كانت على مقربة منها.

سادسا: يرى هومل أن السبئيين كانوا يقيمون في المواضع التي عرفت بـ «أريبي» أو «أريبو» في الكتابات الآشورية والتي عني بها أعراب شمال الجزيرة وبادية الشام، ويضيف أن السبئيين قد اشتقوا من كلمة «يرب» «يارب» اسم «مأرب» الذي اطلقوه على عاصمتهم عندما انتقلوا الى الجنوب.

سابعا : يرى هومل ان اختلاف لهجة السبئيين عن بقية الشعوب العربية الجنوبية، وقربها من اللهجة الشمالية لغة القرآن، دليل آخر على أنهم كانوا من سكان شمالي الجزيرة العربية[٨١].

هذا وقد فند الدكتور عبد العزيز صالح[٨٢] الآراء السابقة ورد عليها بالتفصيل ويمكن ايجاز هذا الرد في النقاط التالية:

أولا : اذا مارجعنا للقرآن الكريم وتناولنا حديث الهدهد مع سليمان خاصة جملة «فمكث غير بعيد» التي تدل على قصر المدة الزمنية على الرغم من طول المسافة، وهو المرجح، فان سياق بقية معجزة الهدهد يدل على أن أرض سبأ كانت بعيدة عن مملكة سليمان في فلسطين، وأن كل منهما لم تكن تعرف أحوال الأخرى معرفة تامة.

وجاء على لسان الهدهد في الآية الكريمة «اني وجدت امرأة تملكهم وأوتيت من كل شيء ولها عرش عظيم» وهو مايدل على ثراء هذه الحاكمة، وهو مايمكن تحقيقه في المناطق الجنوبية من شبه الجزيرة التي كانت تتمتع في ذلك الحين بالموارد الطبيعية والاقتصادية، واذا ماكانت هذه الملكة بهذا الثراء ومقرها شمال الجزيرة فالى الآن لا تعرف لها هناك أي آثار تثبت ذلك، واذا كان السبئيون قد بلغوا هذا الثراء في الشمال في منتصف القرن العاشر قبل الميلاد فماهو الحافز لهم للهجرة الى الجنوب؟.

كما جاء في سورة سبأ (الآية ١٥ ـ ١٦) «لقد كان لسبأ في مسكنهم آية، جنتان عن يمين وشمال كلوا من رزق ربكم واشكروا له، بلدة طيبة ورب غفور، فاعرضوا فأرسلنا عليهم سيل العرم...».
تشير الآية الكريمة الى جنتي سبأ وسيل العرم وكل منهما لاشك في قيامه في جنوب شبه الجزيرة العربية دون شمالها.
واذا ما استعنا أيضا بما رددته الأساطير الحبشية ونسب أسرتها الملكية الى سليمان وماقده، فهو دليل آخر على أن دولة سبأ كانت قريبة ومقابلة لأرض الحبشة أي في جنوب شبه الجزيرة العربية.

ثانيا : بالنسبة لذكرسبأ في النصوص الآشورية فغالبا ان السبئيين المتصلين بآشور كانوا مجرد قبيلة أو جالية تجارية أقامت في شمال الجزيرة العربية قرب تيماء ومنطقة الجوف الشمالي، وكانت لقربها من بلاد آشور تعرف قوة حكامهم

فقدمت لبعضهم الهدايا والجزى تجنبا لبطشهم، وعلى الجانب الآخر رأى الآشوريون في ذلك تعبيرا عن طاعة دولة سبأ الأم في الجنوب.

ثالثا : يمكن تطبيق هذا القول على ما جاء في ثالثا ورابعا وخامسا واعتبار ان الذين هاجموا رعاة أيوب، أو ماجاء في النقش المعيني او ذكر سبأ بجانب ددان، ما هم الا من هذه القبيلة السبئية التي عاشت في شمال شبه الجزيرة العربية.

رابعا : اتخذ السبئيون في بداية اقامتهم في الجنوب صرواح عاصمة لهم ، وبعدها بفترة من الزمن انتقلوا الى مأرب وهذا يعارض الرأي الذي خرج به هومل.

خامسا: عن اللهجة السبئية وقربها من لغة القرآن الشمالية، فهو دليل على استمرار الصلات التجارية والحضارية بين الجنوب والشمال، كما أن النصوص السبئية الحميرية استمرت حتى نزول القرآن.

من المناقشات يتضح أن دولة سبأ انتعشت وتطورت في جنوب شبه الجزيرة العربية، بل يعتبر الشعب السبئي من أنشط وأقدم شعوب المنطقة، وهناك احتمال ان حضارة سبأ تعود الى منتصف الألف الثالث قبل الميلاد اذا ما كانت كلمات SABAو SABUM التي جاءت في النصوص السوميرية تشير إلى أو تعني السبئيين ففي هذه الحالة يمكن اعتبارهم أقدم شعب سامي جنوبي في التاريخ العربي القديم(٨٣).

والنقاش بين الدارسين ـ كما رأينا ـ هو عن تحديد الزمن الذي استقر فيه السبئيون في اليمن، واعتمادا على الدراسات الحديثة فان أقدم كتابة يمنية ـ معروفة حتى الآن ـ هي التي كشف عنها في «هجر بن حميد» من وادي بيجان والتي تؤرخ بين القرنين العاشر والتاسع قبل الميلاد(٨٤).

واذا رجعنا مرة أخرى الى زيارة حاكمة سبأ لسليمان الذي حكم في الفترة مابين ٩٦٥ ـ ٩٢٥ق.م. فان تاريخ نشأة دولة سبأ في الجنوب لابد أن تكون أقدم من ذلك التاريخ بعدة قرون، ولعلهم استقروا في المنطقة اعتبارا من عصر الحديد حوالي القرن الحادي عشر قبل الميلاد أو قبل ذلك(٨٥)، وأصبح لدولة سبأ والسبئيين شهرة خاصة في تاريخ شبه الجزيرة

العربية القديم وزاد هذه الشهرة وضوحا ذكر سبأ عدة مرات في التوراة، وفي أكثر من موضع في النصوص السماوية الآشورية منذ القرن الثامن قبل الميلاد وكذلك في الكتب اليونانية واللاتينية، ثم بقاء كيانهم السياسي الى ما قبل الاسلام بقليل مما جعل ذكراهم باقية عند الرواة والاخباريين العرب مع أن هؤلاء لم يلتزموا بالحقائق التاريخية انما أضافوا اليها الكثير من القصص والاسرائيليات كما رأينا.

ويتوج شهرة سبأ ذكرها في القرآن الكريم عدة مرات، وما كان القرآن الكريم ليشير الى سبأ والسبئيين لو لم تكن لهم ذكرى في العصور السابقة على الاسلام.

والقرآن الكريم صورة ناطقة لأحوال الجزيرة العربية قبل الاسلام ونصوصه موثوقة لايرقى اليها الشك وهو يعتبر من أهم المصادر التي نقلت لنا أخبار العرب قبل الاسلام[٨٦].

سادسا : «الملكة بلقيس» الاسم واللقب :

تعارف الدارسون على تسمية حاكمة سبأ «الملكة بلقيس» والاسم كما نعلم لم يرد في أي مصدر من المصادر الدينية التي اعتمدنا عليها كمصادر أساسية في هذه الدراسة، كما أنه لم يظهر حتى الآن في أي نقش سبئي قديم أو في أي نقش قديم آخر في اليمن، ماعدا كلمة جاءت في نقش كشفت عنه البعثة الامريكية على مقربة من مأرب وتقرأ حروفها بالعلامات التالية «WBLQS»[٨٧]، وأعتُقِدَ في البداية أنها تشير الى الاسم «بلقيس»، ولكن بعد دراسة «أولبريت» للنص وجد أن ترجمة الكلمة الى «بلقيس» لايتناسب مع مضمون النص الكلي ومازال معنى الكلمة غير واضح حتى الآن واكتشفت هذه البعثة مجموعة من النقوش في «وادي الفارة» الذي يبعد عن مأرب حوالي أربعين ميلا، وتؤرخ بعض هذه النقوش بفترة تقارب منتصف القرن العاشر قبل الميلاد، أي فترة حكم بلقيس[٨٨].

والاسم «بلقيس» ليس له معنى في اللغة العربية ولذا يعتقد أنه ربما أخذ من العبرية التي اشتقته بدورها من الكلمة اليونانية παλλακή أو παλλακίς بمعنى الخليلة

أو العشيقة، كما يمكن ترجمته أيضا «الفتاة الشابة أو الجميلة»[٨٩]، ويعلق الدكتور حسن ظاظا على الاسم «بلقيس» بأنه لم يكن يقينا اسم الملكة، ولكن ربما يعبر عن صفة جاءت في الآشورية والعبرية بلفظة «بلجش» بمعنى العشيقة أو المرأة غير الشرعية، ولعلها صفة الصقها العبرانيون بحاكمة سبأ للتقليل من شأنها[٩٠].

ويذكر كتاب العرب الكثير من الأساطير والقصص التي يغلب عليها الخيال ويرد اسم بلقيس في أكثرها فهي: «بلقيس ابنة الهدهاد بن شرحبيل بن عمرو بن غالب بن السياب بن عمرو بن زيد بن يعفر بن سكسك بن وائل بن حمير بن سبأ»[٩١].

وللاسم عدة مترادفات مثلا «بلقيس بنت ايليشرح» أو «بلقمة ابنة اليشرح»[٩٢].

وبجانب هذا الاسم هناك أسماء أخرى مثلا «يلقمة» وقيل أنها كلمة فارسية مُعَرَّبة مشتقة من اليلمق وهو القباء المحشو[٩٣]، وكذلك «بلقمة» وربما انه مشتق من اسم اله القمر «المقة» معبود دولة سبأ الأكبر، وهناك من يرى أن أصل الاسم هو «بالقياس» أي بالقياس الى حكم أبيها عادلة، أو أن أصل الاسم هو «بنت القيس» وتحول بعد ذلك الى بلقيس[٩٤] وذكر الاسم في الأساطير الحبشية أما «ماقدة» ومعناه ليس كذلك أو «اتي ـ أزب» ومعناه «ملكة الجنوب» وهي في هذه الحالة ملكة الحبشة.

أما بالنسبة للقب «ملكة» الذي ذكرته التوراة وكذلك نص الانجيل، ورددده بعد ذلك الرواة والاخباريون فقد استمر هو اللقب المتعارف عليه بين الدارسين حتى الآن، ولكن اذا ما رجعنا الى ما جاء في القرآن الكريم نجد قوله تعالى «اني وجدت امرأة تملكهم وأوتيت من كل شيء ولها عرش عظيم»[٩٥].

وجاء في تفسير «ابن كثير» [٩٦] مايأتي:

«قال الحسن البصري وهي بلقيس بنت شراحيل ملكة سبأ، وقال قتادة: كانت أمها جنية وكان مؤخر قدميهامثل حافر الدابة من بيت مملكة، وقال زهير بن محمد وهي بلقيس بنت شراحيل بن مالك بن الريان وأمها فارغة الجنية، وقال ابن

جريج بلقيس بنت ذي سرخ وأمها بلتعه وقال ابن حاتم حدثنا علي بن الحسن حدثنا مسدد حدثنا سفيان بن عيينه عن عطاء بن السائب عن مجاهد عن ابن عباس قال: كان مع صاحبة سليمان مائة ألف قَيْل تحت كل قيل مائة ألف مقاتل، وقال الأعمش عن مجاهد تحت يدي ملكة سبأ اثنا عشر الف قيل تحت كل قيل مائة ألف مقاتل، وقال عبد الرزاق انبأنا معمر عن قتادة في قوله تعالى (اني وجدت امرأة تملكهم) كانت في بيت مملكة وكان أولو مشورتها ثلاثمائة واثني عشر رجلا كل رجل منهم على عشرة آلاف رجل وكانت بأرض يقال لها مأرب على ثلاثة أميال من صنعاء، وهذا القول هو أقرب على أنه كثير على مملكة اليمن والله أعلم وقوله (وأوتيت من كل شيء) أي من متاع الدنيا مما يحتاج اليه الملك المتمكن (ولها عرش عظيم) يعني سريرا تجلس عليه عظيما هائلا مزخرفا بالذهب وأنواع الجواهر واللآلىء، قال زهير بن محمد كان من ذهب وصفحاته مرمولة بالياقوت والزبرجد طوله ثمانون ذراعا وعرضه أربعون ذراعا، وقال ابن اسحاق كان من ذهب مفصص بالياقوت والزبر جد واللؤلؤ وكان انما يخدمها النساء ولها ستمائة امرأة تلي الخدمة».

ومما سبق نلاحظ أن الرواة تناقلوا قصة هذه الحاكمة وأضافوا اليها الكثير من الخيال والمبالغة.

وننتقل الى الآية الكريمة التي جاءت على لسان حاكمة سبأ وهي «قالت ان الملوك اذا دخلوا قرية أفسدوها وجعلوا أعزة أهلها أذلة وكذلك يفعلون»[٩٧] وهي آية كريمة تظهر مدى تعقل هذه السيدة ومعرفتها بعنف الملوك في ذلك الزمان الذين اذا استولوا على بلدة خربوها وأذلوا أهلها، فاذا ماكانت هذه السيدة «ملكة» حقا أكان من المعقول أن تأتي على لسانها هذه الآية الكريمة لتصف بها أخلاق وأعمال الملوك؟

ويمكن أن نستعين هنا أيضا بمعلوماتنا التاريخية والآثارية التي نعرفها ـ حتى الآن ـ عن ألقاب حكام سبأ، فنجد أن اللقب الذي تلقبوا به في المراحل الأولى من تاريخهم هو لقب «مكرب» وهو غالبا لقب ذو مفهوم ديني بمعنى المقرب أو الوسيط بين الناس والآلهة، ويرجع بعض الدارسين بداية فترة حكم المكربيين الى القرن العاشر أو التاسع قبل الميلاد، ويرجعه البعض الآخر الى بدايات القرن الثامن قبل الميلاد، ويرى البعض منهم أن اللقب استمر استعماله الى حوالي عام ٦٥٠ق.م (وهم

أصحاب التاريخ المطول) والبعض الآخر الى حوالي ٤٥٠ق.م (وهم أصحاب التاريخ المختصر)[٩٨] واتخذ هؤلاء المكربيون في بداية الأمر «صرواح»[٩٩] عاصمة لهم، قبل نقل عاصمة دولتهم الى مأرب، ومن أحد نقوش المعبد الكبير بصرواح والمعروف بنقش النص [١٠٠] نَعْرِف اسم آخر الحكام الذين تلقبوا بلقب «مكرب» وهو «كرب ايل وتر» وهو في نفس الوقت أول من تلقب بلقب «ملك»، فقد جاء في بداية النقش مايأتي «هذا ما أمر بتسطيره كرب ايل وتر بن ذمر علي» مكرب سبأ عندما صار ملكا، وذلك لالهة المقه ولشعبه شعب سبأ» ويرجع بعض الدارسين فترة حكمه الى مابين ٦٢٠ ـ ٦٠٠ ق.م. والبعض الآخر يرى أنه حكم في نهاية القرن الخامس قبل الميلاد[١٠١]، وهي مما لا شك فيه مرحلة متأخرة عن فترة حكم «حاكمة سبأ» التي عاصرت سليمان حوالي منتصف القرن العاشر قبل الميلاد.

ولذلك فلعله من الأفضل أن نطلق على هذه السيدة لقب «حاكمة سبأ» وليس «ملكة سبأ»، أما عن اسمها فهو غالبا مشتق من اسم معبود الدولة الأكبر «المقه»، ومع ذلك فعلينا أن ننتظر بعض الوقت فَقَدْ تكشف الحفريات في المستقبل عن الاسم الحقيقي لهذه الحاكمة [١٠٢]*.

واذا ما قيمنا شخصية هذه الحاكمة من المصادر المعروفة حتى الآن نجدها شخصية قوية، ذات رأي حكيم ادارت دولتها بنظام متقدم يقارب نظام الشورى[١٠٣]، يؤيد ذلك ما جاء على لسانها في القرآن الكريم، فبعد وصول رسالة سليمان عليه السلام اليها جمعت كبار رجال الدولة و «قالت يا أيها الملأ افتوني في أمري ما كنت قاطعة أمراً حتى تشهدون، قالوا نحن أولوا قوة و أولواْ بأس شديد والأمر اليك فانظري ماذا تأمرين[١٠٤]» وهذا دليل قوي وواضح على أنها جمعت أصحاب الرأي في دولتها وبينت لهم بأنها سوف لاتقضي أمرا دون مشورتهم، فردوا عليها بأنهم أصحاب قوة وكثرة في الرجال والعتاد وأصحاب بأس في الحرب ولكنهم مع ذلك تركوا لها الأمر لاتخاذ ماتراه صالحا لها ولقومها، وهو خير دليل على ماكانت تتمتع به هذه الحاكمة من قوة الشخصية وسداد الرأي في تصريف أمور الدولة، واختارت المسالمة بأن بعثت بهدية الى سليمان وهي خطوة تدل على مدى ذكاء هذه

* بلقمه تصحيف يلمقه ويلمقه معدول عن ألمقه، وألمقه في النقوش هو إسم إله القمر في سبأ.

الحاكمة، فهي بذلك تود معرفة نوعية هذا الرجل، فاذا ما قبل الهدية فهو ليس الا ملكا عاديا يهتم بأمور الدنيا، أما اذا رفضها فهو نبي، وهذا ما حدث، بعدها قررت زيارته، ولعل في ذلك مقدمة لحسن اصغائها لنصيحة سيدنا سليمان عندما دعاها الى عبادة الله عز وجل بعد عتابه لها على عبادتها لآلهة من دون الله، فكان ردها «قالت ربي اني ظلمت نفسي وأسلمت مع سليمان لله رب العالمين»[١٠٥]، وبذلك تعتبر هذه الحاكمة أول من أدخل دين سليمان الى اليمن بعد عودتها من زيارته، ولكن على مايبدو أن هذه العقيدة لم تعمر طويلا أو أنها لم تلق قبولا بين الناس في ذلك الحين، لأننا نعرف من الآثار المكتشفة ـ حتى الآن ـ العديد من بقايا المعابد التي شيدت للمعبودات المختلفة وخاصة إله القمر «المقه» وتؤرخ هذه البقايا الأثرية بعصور تالية لحكم هذه الحاكمة، ومن المعروف ان اليهودية قد عرفت في بلاد اليمن حوالي القرن الأول قبل الميلاد بصورة أكثر وضوحا[١٠٦].

الخاتمـــة :

في نهاية هذه الدراسة، وبعد مناقشة مصادرها وخاصة الكتب المقدسة والمصادر العربية وما ذكره الرواة والمفسرون وكذلك الأساطير الحبشية، لاحظنا أن معظم هذه المصادر ـ فيما عدا الكتب المقدسة ـ قد أضافت الكثير من الخيال والأساطير عن شخصية هذه الحاكمة وعن زيارتها الى سيدنا سليمان فى «أورشليم»، مما جعل بعض نقاد التوراة يرون أن الحاكمة والزيارة مجرد مبالغات وخيال أسطوري الغرض منه اظهار ثروة سليمان وحكمته، أما بالنسبة للمصادر العربية وما ذكره الرواة والمفسرون فنجد أنفسنا غير مقتنعين بما تضمنته هذه المصادر ولعل ذلك راجع الى عدم عناية هؤلا المؤرخين الأوائل بتاريخ الجاهلية الأولى. ومن المعروف أنه بدىء بتدوين هذا التاريخ اعتبارا من العصر الأموي[١٠٧] ولعل ذلك الاهمال راجع الى عدة أسباب منها على سبيل المثال أن العرب بعد انتشار الاسلام نظروا الى أخبار الجاهلية الأولى على أنها فترة تمثل الانحطاط الأخلاقي الى جانب أنهم شغلوا بأمور الدعوة الاسلامية ومن بعدها الفتوحات، وعندما بدأ المؤرخون في تسجيل تاريخ الجاهلية الأولى اختلطت الروايات بالقصص والأساطير والاسرائيليات، ولذلك تعتبر هذه المصادر بالنسبة للمؤرخ مصدرا لايمكن الوثوق به أو الاعتماد عليه اعتمادا كليا لما تضمنته من مبالغات وخرافات[١٠٨]، حتى ان ابن خلدون أشار إلى اخطاء المؤرخين العرب الأوائل وانتقدها[١٠٩].

أما ماجاء في الكتب المقدسة وخاصة القرآن الكريم الذي يعتبر من المصادر الأساسية لتاريخ العرب قبل الاسلام، والذي أشار الى قصص وأساطير الأولين، فهذا يعني أنها جزء حي من حركة التاريخ، ولاتعني أساطير خرافية بل ما كان معروفا للناس من أيام الجاهلية، واتخذت هذه القصص عبرة لهداية الناس الى الطريق الصحيح، وبها أمثلة للسلف من المؤمنين الذين اختاروا طريق الهداية ونبذوا الأديان القديمة. ومن حكم الله سبحانه وتعالى عدم ذكر الأسماء في معظم قصص وأساطير الأولين. ومن بين الأمثلة حاكمة سبأ التي لم يشر الى مكان دولتها [١١٠] وهو

مايتيح للمؤرخ مناقشة الموضوع، وترجيح مايراه من آراء. ولذلك فليس هناك ما يدعو للشك ـ كما أشاع بعض نقاد التوراة وغيرهم ـ في حقيقة هذه الحاكمة وزيارتها لسيدنا سليمان وقناعتها بدعوته[١١١].

والخلاف بين الدارسين يتعلق بالاسم وباللقب الذي يجب علينا أن نتأكد منه أيضا، وهي نقاط نرجو أن تتضح ـ باذن الله ـ عن طريق الآثار المنتشرة في انحاء اليمن، والتي سيكون في الكشف عنها ودراستها مادة تاريخية وفرة ستضيف الى معلوماتنا الشيء الكثير عن تاريخ الجزيرة العربية بل وتاريخ منطقة الشرق القديم الذي لايزال قسم كبير منه مجهولا.

الهوامـــــش

(١) ألقيت ملخصا لهذا البحث في «ندوة أقسام الآثار والمتاحف في الجمهورية العربية اليمنية» يوم الثلاثاء الموافق ٢٩/٤/١٩٨٦م. واني لأنتهز هذه الفرصة لأتقدم بخالص الشكر على التوجيهات والنصائح والمعاونة التي لقيتها من الزملاء في قسمي التاريخ والجغرافيا بجامعة الكويت، وكذلك عرفاني الجميل للأصدقاء والزملاء في قسم الآثار بجامعة صنعاء، ولايسعني هنا أيضا إلا أن أتقدم بعميق الشكر للصديق علي أحمد فخري الذي سمح لي بالاطلاع على مذكرات أستاذنا المرحوم الدكتور أحمد فخري المتعلقة باليمن.

(٢) ديتلف نيلسن وفرتز هومل و.ل. رودوكاناكيس، التاريخ العربي القديم، ترجمه واستكمله فؤاد حسنين علي، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة ١٩٥٨، ٣٩ ـ ٤٠. (= نيلسن وهومل، التاريخ العربي القديم).

(٣) يوسف محمد عبد الله، أوراقي في تاريخ اليمن وآثاره ـ بحوث ومقالات ـ جزءان، وزارة الأعلام والثقافة، الجمهورية العربية اليمنية، ١٩٨٥م، جـ ١، ٧٥ ـ ٧٦ (= يوسف عبد الله، أوراق).

(٤) انظر مثلا، أحمد فخري، اليمن، مستخرج من كتاب المؤتمر الثالث للآثار في البلاد العربية المنعقد في مدينة فاس في المدة من ٨ ـ ١٨ نوفمبر ١٩٥٩، ١٩٦١، ٢٣٣ ـ ٢٣٤، وانظر له أيضا، دراسات في تاريخ الشرق القديم، الطبعة الثانية، مكتبة الانجلو المصرية، القاهرة، ١٩٦٣، ١٥٨ ـ ١٥٩؛ (= فخري، دراسات) عبد الحليم نور الدين، مقدمة في الآثار اليمنية، منشورات جامعة صنعاء ١٩٨٥، ١٦ وما بعدها.

(٥) جواد علي، المفصل في تاريخ العرب قبل الاسلام، الجزء الأول، الطبعة الثانية، بيروت ١٩٧٦، ٩ (= جواد علي، المفصل).

(٦) زاد الاهتمام بالآثار والتراث القومي القديم في معظم انحاء الوطن العربي، فانشئت كليات وأقسام لدراسة الآثار في العديد منها، وعلى سبيل المثال لا الحصر جمهورية مصر العربية، الجمهورية العراقية، المملكة العربية السعودية، الأردن، السودان، كما تنوي كلية الأداب جامعة الكويت اضافة شعبة الآثار الى قسم التاريخ اعتبارا من العام الدراسي ١٩٨٧/٨٦، ولم يقتصر الأمر على الاهتمام بالدراسة فقط، بل بالمتاحف الوطنية والعمل على تطويرها لتواكب التقدم العلمي.

(٧) W. Phillips, Qataban and Sheba, London , 1955, 105 ff.

محمد الأكوع الحوالي، اليمن الخضراء مهد الحضارة، الطبعة الأولى، ١٩٧١، ٣٤٨ ـ ٣٤ وكذلك ٣٦٢ وما بعدها. (= الأكوع ، اليمن الخضراء)

(٨) A. Grohmann, Kulturgeschichte des Alten Orients, Arabien, Muenchen, 1963, 24 ff.

(٩) في النسخ اليونانية جاءت «زوجاتك» أما في العبرية فهي «رجالك».

(١٠) جواد علي، المفصل جـ ١، ٤٣٠؛ ٦٣٨ ومابعدها. W.Phillips, op.cit. 109-110

(١١) وصفت المصادر العبرانية سيدنا داود بعدة صفات متناقضة، فهو محب للموسيقى والغناء، ويتصف

بالسماحة أحيانا والعنف أحيانا أخرى، وهو وصف مقارب لوصف الهمم «يهوه» القاسي، الذي يعفو ويتسامح في بعض الأحيان مع أعدائه، وقيل عن داود أنه يأخذ النساء من أزواجهن، ومنها قصة زوجة قائده «أوريا» الحيثي وهي أم سيدنا سليمان التي ساعدته في الجلوس على العرش بعد وفاة أبيه، انظر:

نجيب ميخائيل ابراهيم، مصر والشرق الأدنى القديم، الجزء الثالث، الطبعة الثانية، دار المعارف بالقاهرة، ١٩٦٤، ٣٢٤ ـ ٣٥٢؛

O. Eissfeldt, The Hebrew Kingdom, in, CAH, vol.II 1965, chap. XXXIV, 44 ff.

محمد بيومي مهران، دراسات في تاريخ الشرق الأدنى القديم، الجزء الثامن اسرائيل، الكتاب الثاني التاريخ، ١٩٧٨، ٣٩٣ ومابعدها. (= مهران ـ دراسات).

(١٢) W. Phillips, op.cit., 107.

فؤاد حسنين علي، في نيلسن و هومل التاريخ العربي القديم ٢٦٤ ـ ٢٦٥.

(١٣) جواد علي، المفصل جـ ٢، الطبعة الأولى، ١٩٦٩، ٢٦٢ ومابعدها؛ مهران، دراسات، ٧٦٨.

(١٤) عن الأخمينين انظر، احمد فخري، دراسات ، ٢١٦ ومابعدها؛

A. Bausani, Die Perser, Von den Anfaengen bis zur Gegenwart, Urban Buecher, 87, 1965, 11 ff.

حسن پيرنيا، تاريخ ايران القديم من البداية حتى نهاية العهد الساساني، ترجمة محمد نور الدين عبد المنعم والسباعي محمد السباعي مراجعة يحيى الخشاب، مكتبة الانجلو المصرية القاهرة، ١٩٧٩، ٧٥ومابعدها؛ محمد عبد القادر محمد، ايران منذ فجر التاريخ حتى الفتح الاسلامي، مكتبة الانجلو المصرية القاهرة، ١٩٨٢، ٥٥ وما بعدها.

(١٥) من حوالي ١٠٤٠ ـ ٩٢٣ق.م. أنظر مثلا: فيليب حتي، تاريخ سوريا ولبنان وفلسطين، ترجمة جورج حداد وعبد الكريم رافق، بيروت ١٩٨٢، ٢٠٢ ـ ٢٠٦.

(١٦) W. Phillips, op.cit.,107؛ يوسف عبد الله، أوراق، جـ ٢ ، ٨٢.

(١٧) عما يوجد باليمن من المعادن والأحجار الثمينة:

A. Grohmann, Suedarbein als Wirtschaftsgebiet, I, Wien, 1922, 164 ff.

(١٨) على سبيل المثال جاء في نصوص الملك تحوتمس الثالث (١٤٩٠ ـ ١٤٣٦ق.م) عن قوائم الجزية الراجعة الى العام الواحد والأربعين من فترة حكمه، أن بلاد كوش قدمت له ثلاثمائة كيلوجرام من الذهب وهي كمية هائلة في ذلك الحين، انظر،

J. Vercoutter, The Gold of Kush, in, Kush 7 1959, 120-153.

(١٩) راجع هامش ١٣.

(٢٠) الأكوع، اليمن الخضراء ع ٣٤٩.

(٢١) يوسف عبد الله، أوراق ، جـ ٢، ٥ ـ ١٢.

(٢٢) سورة النمل، آية ٢٣.

(٢٣) سورة النمل، آية ٣٤.

(٢٤) سورة النمل آية ٢٤.

(٢٥) تفسير ابن كثير، ٣٦٢.

(٢٦) الأكوع، اليمن الخضراء، ٢١٠.

(٢٧) جواد علي، المفصل، جـ ١، ٨٣؛ السيد عبد العزيز سالم، التاريخ والمؤرخون العرب، دار النهضة العربية بيروت ١٩٨١، ٤٥.

(٢٨) شاكر مصطفى، التاريخ العربي والمؤرخون، دار العلم للملايين بيروت، الجزء الأول، الطبعة الثانية ١٩٧٩، ١٢٦. (شاكر مصطفى، التاريخ العربي).

(٢٩) A.V. Kremer, Ueber die suedarabische Sage, 43; C.Brockelmann, Geschicte der araischen Literatur I, Wiemar, 1898, 64; 2nd. ed., Leiden, 1937, 100.

(٣٠) جواد علي، المفصل، جـ ١، ٨٦؛ عبد العزيز سالم، التاريخ والمؤرخون العرب، ٤٥ ـ ٤٦. وأخبار عبيد بن شريه منشور كذيل لـ «كتاب التيجان في ملوك حمير» تأليف وهب بن منبه (الطبعة الأولى حيدر آباد دكن ١٣٤٧هـ، وأعاد تحقيقه ونشره «مركز الدراسات والأبحاث اليمنية بعنوان، كتاب التيجان في ملوك حمير عن وهب بن منبه رواية ابي محمد عبد الملك بن هشام عن أسد بن موسى عن ابي ادريس بن سنان عن جده لأمه وهب بن منبه رضي الله عنهم والحق به من صفحة ٣٢٢ كتاب «أخبار عبيد بن شريه الجرهمي في أخبار اليمن واشعارها وانسابها، على الوفاء والكمال والحمد لله على كل حال»، صنعاء ١٩٧٩ (= التيجان).

(٣١) انظر كتاب ملوك حمير وأقيال اليمن، تحقيق وتعليق السيد علي بن اسماعيل المؤيد واسماعيل بن احمد الجرافي (المطبعة السلفية)، القاهرة، ١٣٧٨.

(٣٢) شاكر مصطفى، التاريخ العربي والمؤرخون، جـ ١، ١٣٧.

(٣٣) جواد علي، المفصل، جـ ١، ٨٤.

(٣٤) الاسرائيليات هي القصص والأساطير المأخوذة عن التوراة، وقد جمع وهب وعبيد هذه القصص وما كان متداولا بين المسلمين خاصة مارواه كعب الأحبار (ت ٣٢ أو ٣٤هـ)، عبد العزيز سالم، التاريخ والمؤرخون العرب، ٤٦.

(٣٥) جواد علي، المفصل، جـ ١، ٨٦؛ عبد العزيز سالم، التاريخ والمؤرخون ٤٦.

(٣٦) شاكر مصطفى، التاريخ العربي والمؤرخون، جـ ١، ١٣٧ ـ ١٣٩.

(٣٧) جواد علي ـ المفصل ـ جـ ١، ٨٦.

(٣٨) F. Trummeter, Ibn Sa'ids Geschichte der Vorislamichen Araber, tuttgart, 1928, 55.

(٣٩) المخطوط في مكتبة جامعة توبنجن بالمانيا الغربية تحت رقم Fol.30r-43k نشر القسم الأول من الكتاب في هيدلبرج، حققه كروب عام ١٩٧٥.

(٤٠) «شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم» وقيل «شمس العلوم وسقاء كلام العرب من الكلوم» انظر، جواد علي، المفصل، جـ ١، ١٠٥.

(٤١) لسان اليمن الحسن بن أحمد بن يعقوب الهمداني، صفة جزيرة العرب، تحقيق محمد بن علي الأكوع (مركز الدراسات والبحوث اليمني) الطبعة الثالثة، صنعاء، ١٩٨٣، ٧ وما بعدها.

(٤٢) محمد بن علي الأكوع الحوالي، الاكليل، الجزء الأول، مطبعة السنة المحمدية القاهرة ١٩٦٣، يذكر الأكوع في ص ٣٧ انه لاشك ولد في صنعاء ويقول من المرجح أن مولده كان حوالي أواخر العقد السابع من القرن الثالث الهجري أي بين ٢٦٥ ـ ٢٧٠هـ، وفي ص ٥٩، ينكر الأكوع انه توفي سنة ٣٣٤هـ، بل انه كان حيا سنة ٣٥٦هـ، أو سنة ٣٦٦ هـ، كما ينكر أيضا وفاته في السجن أو في صنعاء، بل يرجح انه قبر وضمنت أوصاله في «ريدة» وكان آخر عهده بالدنيا بها، وفي ص ٧٢ يشير الأكوع الى مؤلف جديد غير معروف رآه في شهر سبتمبر ١٩٦٢م أو بعده بقليل عند العلامة «الحسين بن أحمد السباعي» بصنعاء، وفيه تلميح بأن مولده كان في ١٩ صفر سنة ٢٨٠هـ وأنه ولد في صنعاء وأن محنته وسجنه كانا في عام ٣١٥هـ.

(٤٣) بعنوان : في أمثال حمير وحكمها باللسان الحميري وحروف المسند.

(٤٤) عبد العزيز سالم، التاريخ والمؤرخون، ١٨٧.

(٤٥) نشره W. Wuestenfeld,Goettingen, 1876-77

(٤٦) عبد العزيز سالم ـ التاريخ والمؤرخون، ٤١ وما بعدها.

(٤٧) المرجع السابق، أخطاء المؤرخين العرب في رأي ابن خلدون، ٣٤ وما بعدها.

(٤٨) الفتوحات الالهية تأليف سلمان بن عمر العجيلي الشافعي الشهير بالجمل المتوفي سنة ١٢٠٤هـ، طبع بمطبعة عيسى البابلي الحلبي وشركاه بمصر، الجزء الثالث، ٣٠٧ ومابعدها. (= الجمل).

(٤٩) تفسير القرآن العظيم للامام الجليل، الحافظ عماد الدين، أبو الفداء اسماعيل بن كثير القرشي الدمشقي المتوفي سنة ٧٧٤هـ، دار المعرفة بيروت، الجزء الثالث ١٤٠٠ هـ ـ ١٩٨٠م، ٣٥٩ ومابعدها. (= ابن كثير).

(٥٠) صفوة التفاسير تأليف محمد علي الصابوني ـ دار القرآن الكريم، بيروت، الطبعة الرابعة ـ الجزء الثالث، ١٤٠٢هـ ـ ١٩٨١م، وما بعدها.

(٥١) ابن كثير، ٣٦٠.

(٥٢) المسافة بين صنعاء ومأرب حوالي ١٧٣ كم.

(٥٣) ابن كثير، ٣٦٤.

(٥٤) نشوان بن سعيد الحميري، خلاصة السيرة الجامعة، ٨٥.

(٥٥) التيجان، ١٧٢، ذكر انها تزوجت سليمان وولدت له داود ورحبعم وان داود مات في حياة سليمان.

(٥٦) سورة النمل ، الآيات من ٣٥ ـ ٣٧.

(٥٧) سورة النمل، آية ٤٤.

(٥٨) ابن كثير ٣٦٦.

(٥٩) المرجع السابق.

(٦٠) لعل هذه الأسطورة بدأت في الظهور في وقت مبكر وذلك حوالي القرن الخامس الميلادي أي أيام الدولة اليهودية في اليمن (ذونواس) . عن اليمن وأكسوم انظر:
احمد فخري، دراسات، ١٣٩ ومابعدها؛ محمد عبد القادر بافقيه، تاريخ اليمن القديم، بيروت، ١٩٧٣، ١٧٥ ـ ١٧٩.

(٦١) منذ عصر بعيد يكره الاحباش هذه التسمية ويفضلون عليها «أثيوبيا والاثيوبيين» وذلك اعتبارا من القرن الرابع الميلادي، ابان انتشار المسيحية بينهم وبعد ترجمة الانجيل الى لغتهم، واستمرت هذه العائلة الى ان انهارت في ١٩٧٥/٣/٢١.

(٦٢) جواد علي، المفصل، جـ ٢، ٢٦٢ وهامش ٥.

(٦٣) من أهم ماظهر لهذه الأسطورة من ترجمات:

- F. Practorius, Kebra Negast, Fabula de Regina Sabaea A pud aethiopia, Halle, 1870.

- C. Bezold, Kebra Negast, (texte ethis pien et trad. allemande), Muenich, 1909.

- H. Leroux, Makeda, Reine de Saba, Chron. Athiop., Paris, 1914.

(٦٤) W. Budge, The Queen of Sheba and her son Menylek, London, 1922, 161 ff.

أنظر ايضا، نجيب ميخائيل ابراهيم، مصر والشرق الأدنى القديم، الجزء الثالث، الطبعة الثانية، القاهرة، ١٩٦٤، ٣٤٠ ومابعدها.

(٦٥) أو ٣٧٠ سفينة، أنظر نجيب ميخائيل، المرجع السابق ٣٤٠ ـ ٣٤١.

(٦٦) ستة شهور.

(٦٧) جاء في الاسطورة الحبشية أن تابوت العهد كان صندوقا من خشب السنط مقاييسه (١٣١٫٥ سم طولا × ٧٩ سم عرضا × ٧٩سم ارتفاعا) وكان موسى قد وضع في داخله اللوحين اللذين سطر عليهما العهد واناء من الذهب فيه بعض المن، وعصا هارون وكانت مكسورة في جزئين، أي أنها ثلاث قطع، وقد نما كل جزء منها وأصبح عصا.

أما رواية التوراة، أخبار أيام ثاني، الاصحاح الخامس الآية ١٠، «لم يكن في التابوت الا اللوحان اللذان وضعهما موسى في حوريب حين عاهد الرب بني اسرائيل عند خروجهم من مصر»، أي أنه لم يكن في الصندوق الا اللوحين.

(٦٨) أحمد فخري، دراسات، ١٣٩ ومابعدها؛ جواد علي، المفصل، جـ ٢ ، ٢٦١ ومابعدها؛
A. Grohmann, Arabien, 25 - 26.

يوسف عبد الله، أوراق، جـ ٢ ، ٢٣ .

(٦٩) E. Littmann, The Legend of the Queen of Sheba in the tradition of Axum, Leyden, 1904; W. Budge, ibidm, p. LXVI-LXXI.

(٧٠) في آخر الاسطورة جاء ذكر لتابوتين، أحدهما باسم العذراء والآخر باسم الملاك ميخائيل، وأن «منيليك» استطاع باحدى الحيل أن يأخذ تابوت العذراء (Ark of Mary) بدلا من التابوت الآخر الذي كان والده سليمان قد سمح له أخذه معه، وتشير الاسطورة ايضا الى بعض المعجزات التي حدثت من تابوت العذراء أثناء الطريق.

(٧١) الجمل، الجزء الثالث، ٤٦٦ وما بعدها.

(٧٢) جواد علي، المفصل جـ ١، ٣٦٤، جـ ١، ٣٦٢، ٣٦٣.

(٧٣) جواد علي، المفصل جـ ١، ٣٦٤، جـ ٢، ٢٥٨، ٢٥٩.

(٧٤) يوسف عبد الله، أوراق ، جـ ٢، ٢٣ ـ ٢٤.

(٧٥) يوسف عبد الله المرجع السابق جـ ٢ ، ١٩.

(٧٦) يوسف عبد الله المرجع السابق جـ ٢ ، ٢٤.

(٧٧) على سبيل المثال، نيلسن ـ هومل، التاريخ العربي القديم، ٦٣ ـ ٦٤؛ جواد علي، المفصل، جـ ٢ ، ٢٥٩ وما بعدها، عبد العزيز صالح، محاضرات في تاريخ شبه الجزيرة العربية في عصورها القديمة، مكتبة الانجلو المصرية (بدون تاريخ) ٤٢ وما بعدها. (= صالح ، محاضرات).

(٧٨) عبد العزيز صالح، «المرأة في النصوص والآثار العربية القديمة»، مجلة دراسات الخليج والجزيرة العربية (١٤) الكويت ١٩٨٥، ٤٦ ـ ٥٣. (= صالح ، المرأة في النصوص).

(٧٩) A. Grohmann, Arabien, 24.

كذلك يوسف عبد الله، أوراق، جـ ٢، ٢٢.

(٨٠) يوسف عبد الله، أوراق، جـ ٢ ، ٢٢.

(٨١) جواد علي، المفصل جـ ٢، ٢٦٠.

(٨٢) صالح، المحاضرات، ٤٤ ومابعدها.

(٨٣) جواد علي ، المفصل، جـ ٢ ، ٢٥٩ .

Grohmann, Arabien, 24;

(٨٤) يوسف عبد الله، أوراق ، جـ ٢، ٢٢

(٨٥) Grohmann, Arabien, 24 - 25

(٨٦) شاكر مصطفى، التاريخ العربي والمؤرخون، جـ ١ ، ٥٩ ـ ٦٠؛ عبد العزيز سالم، التاريخ والمؤرخون العرب، ١٦٩ وما بعدها، جواد علي، المفصل ـ جـ ١ ، ٦٦؛ أحمد موسى سالم، قصص القرآن في مواجهة أدب الرواية والمسرح ، دار الجيل بيروت، ١٩٧٨، ٢١١ ومابعدها.

(٨٧) W. Phillips, Qataban and Sheba, 94

(٨٨) W. Phillips. op. cit., 107.

(٨٩) Liddel - Scott - Jones, Greek - English Lexicon.

نقلا عن الأستاذ الدكتور عبد اللطيف أحمد علي، وانتهز هذه الفرصة لأتقدم لسيادته بعميق شكري .

(٩٠) مهران، دراسات ، ٧٧١ وهامش ٣.

(٩١) التيجان ، ١٦١ .

(٩٢) جواد علي، المفصل جـ ٢، ٢٦٤ .

(٩٣) جواد علي، المفصل جـ ٢ ، ٢٦٥؛ يوسف عبد الله ، أوراق جـ ٢، ٥١ .

(٩٤) يوسف عبد الله، أوراق جـ ٢، ٥١ ـ ٥٢ .

(٩٥) سورة النمل آية ٢٣ .

(٩٦) ابن كثير، ٣٦٠ .

(٩٧) سورة النمل آية ٣٤ .

(٩٨) احمد فخري، دراسات ١٦٣ ـ ١٦٤ ؛ أحمد حسين شرف الدين، اليمن عبر التاريخ، الطبعة الثانية، ١٩٦٤، ٧٣؛ توفيق برو، تاريخ العرب القديم، دار الفكر دمشق ، ١٩٨٤، ٧٣ ـ ٧٥ .

(٩٩) بين مأرب وصنعاء ومكانها الآن قرية الخريبة شرق صنعاء.

(١٠٠) محمد عبد القادر بافقيه، تاريخ اليمن القديم، بيروت، ١٩٧٣، ٦٥ ـ ٧٨ .

(١٠١) عن المكربين انظر جواد علي، المفصل جـ ٢ ، ٢٦٨ وما بعدها، ترجمة النص ٢٨٧ .

(١٠٢) الأكوع، اليمن الخضراء، ٣٤٨ .

(١٠٣) المرجع السابق، ٢١٠ .

(١٠٤) سورة النمل آية ٣٣ .

(١٠٥) سورة النمل آية ٤٤ .

(١٠٦) انظر مثلا أحمد فخري، دراسات ، ١٢٨ ـ ١٢٩ .

(١٠٧) شاكر مصطفى ، التاريخ العربي والمؤرخون، جـ ١، ٩٤ ـ ٩٥ .

(١٠٨) عبد العزيز سالم، التاريخ والمؤرخون العرب، ٤١ ـ ٤٣ .

(١٠٩) المرجع السابق ، ٣٤ ـ ٣٨ .

(١١٠) لعل من أشهر النساء اللاتي جاء ذكرهن في القرآن هي السيدة مريم التي أشير الى أمها بنسبها الى زوجها «امرأة عمران» في حين أن القرآن لم يذكر اسم زوج آدم الا بالاشارة، كما لم يأت ذكر اسم واحدة من أمهات الأنبياء أو زوجاتهم الا بالاشارة ايضا، وكذلك بالنسبة للنساء غير الصالحات

فقد ذكرهن منسوبات الى أزواجهن مثل امرأة نوح، امرأة لوط، امرأة العزيز، امرأة ابي لهب، انظر:
احمد موسى سالم، قصص القرآن في مواجهة أدب الرواية والمسرح، دار الجيل، بيروت، ١٩٧٨، ٢٢١ - ١٢٢.

(١١١) W. Phillips, Qataban and Sheba, 109
مهران ، دراسات ، ٧٧٣؛ الأكوع، اليمن الخضراء، ٣٤٨؛ يوسف عبد الله، أوراق جـ ٢، ٢٠.

المراجع العربيـــة :

(١) ابراهيم، نجيب ميخائيل، مصر والشرق الأدنى القديم، الجزء الثالث، الطبعة الثانية، دار المعارف القاهرة، ١٩٦٤.

(٢) ابن كثير، الحافظ عماد الدين ابو الفداء اسماعيل القرشي الدمشقي، تفسير القرآن العظيم، الجزء الثالث، دار المعرفة بيروت، ١٩٨٠.

(٣) بافقيه، محمد عبد القادر، تاريخ اليمن القديم، بيروت، ١٩٧٣.

(٤) برو، توفيق، تاريخ العرب القديم، دار الفكر دمشق، ١٩٨٤.

(٥) الجمل، سليمان بن عمر العجيلي الشافعي، الفتوحات الالهية، الجزء الثالث، مطبعة عيسى البابلي الحلبي وشركاه القاهرة (بدون تاريخ).

(٦) الحميري، نشوان بن سعيد، خلاصة السيرة الجامعة، لعجائب أخبار الملوك التبابعة، تحقيق وتعليق السيد علي بن اسماعيل المؤيد واسماعيل بن أحمد الجرافي، المطبعة السلفية القاهرة، ١٣٧٨هـ.

(٧) الحوالي، محمد بن علي بن الحسين الأكوع، اليمن الخضراء، مهد الحضارة الطبعة الأولى، ١٩٧١.

(٨) سالم، أحمد موسى، قصص القرآن في مواجهة أدب الرواية والمسرح، دار الجيل بيروت، ١٩٧٨.

(٩) سالم، السيد عبد العزيز سالم، التاريخ والمؤرخون العرب، دار النهضة العربية، بيروت، ١٩٨١.

(١٠) شرف الدين، أحمد حسين، اليمن عبر التاريخ، الطبعة الثانية، ١٩٦٤.

(١١) صالح، عبد العزيز، محاضرات في تاريخ شبه الجزيرة العربية في عصورها القديمة، مكتبة الانجلو المصرية، القاهرة، (بدون تاريخ).

(١٢) صالح، عبد العزيز، «المرأة في النصوص والآثار العربية القديمة»، مجلة دراسات الخليج والجزيرة العربية (١٤) ـ الكويت ١٩٨٥.

(١٣) الصابوني، محمد علي، صفوة التفاسير، الطبعة الرابعة، الجزء الثالث، دار القرآن الكريم بيروت، ١٩٨١.

(١٤) عبد الله، يوسف محمد، أوراق في تاريخ اليمن وآثاره، بحوث ومقالات، جزءان وزارة الاعلام والثقافة، الجمهورية العربية اليمنية، ١٩٨٥.
(١٥) علي، جواد، المفصل في تاريخ العرب قبل الاسلام، الجزء الأول، الطبعة الثانية، بيروت ١٩٧٦، الجزء الثاني، الطبعة الاولى، بيروت، ١٩٦٩.
(١٦) فخري، أحمد، اليمن، مستخرج من كتاب المؤتمر الثالث للآثار في البلاد العربية المنعقد في مدينة فاس في المدة من ٨ ـ ١٨ نوفمبر (تشرين الثاني) ١٩٥٩، القاهرة ١٩٦١.
(١٧) فخري، أحمد، دراسات في تاريخ الشرق القديم، الطبعة الثانية، مكتبة الانجلو المصرية، القاهرة، ١٩٦٣.
(١٨) مصطفى، شاكر، التاريخ العربي والمؤرخون، الجزء الأول، الطبعة الثانية، دار العلم للملايين بيروت، ١٩٧٩.
(١٩) مهران، محمد بيومي، دراسات في تاريخ الشرق الادنى القديم، الجزء الثامن، اسرائيل، الكتاب الثاني، التاريخ ١٩٧٨.
(٢٠) نور الدين، عبد الحليم، مقدمة في الآثار اليمنية، منشورات جامعة صنعاء، ١٩٨٥.
(٢١) الهمداني، لسان اليمن ابي محمد الحسن بن أحمد بن يعقوب، الاكليل، الجزء الأول، تحقيق محمد بن علي الأكوع، مطبعة السنة المحمدية القاهرة، ١٩٦٣.
(٢٢) الهمداني، لسان اليمن أبي محمد الحسين بن احمد بن يعقوب، الاكليل، الجزء الثامن، تحقيق محمد بن علي الاكوع، مطبعة الكتاب العربي، دمشق ١٩٧٩.
(٢٣) الهمداني، لسان اليمن أبي محمد الحسن بن احمد بن يعقوب، صفة جزيرة العرب، تحقيق محمد بن علي الأكوع، مركز الدراسات والبحوث اليمني، الطبعة الثالثة، صنعاء، ١٩٨٣.

المراجـــع الأجنبيـــة :

(1) Budge, W., The Queen of Sheba and her son Menylek, London, 1922.

(2) Eissfeldt, O., The Hebrew Kingdom, in, The Cambridge Ancient History, Vol. II, Chap. xxxiv, Cambridge, 1965

(3) Grohmann, A. Suedarabian als Wirtschaftsgebiet I, Wien 1922

(4) Grohmann, A., Kulturgeschichte des alten Orients, Arabien, Muenchen, 1963.

(5) Littmann, E., The Legend of the Queen of Sheba in the tradition of Axum, Lyden, 1904.

(6) Phillips, W. Qataban and sheba, London, 1955.

مجلة دراسات الخليج والجزيرة العربية

تصدر عن
جامعة الكويت

رئيس التحرير
د. بدر جاسم اليعقوب

المقر: جامعة الكويت - الشويخ

هاتف: ٤٨١٦٨٠٧
٤٨١٦٧٩٩
٤٨١٦٨٢٤
٤٨١٤٢٩٥

* مجلة علمية فصلية محكمة تصدر ٤ مرات في السنة.
* تعنى بشئون منطقة الخليج والجزيرة العربية السياسية، الاقتصادية، الاجتماعية، الثقافية، والعلمية.
* صدر العدد الاول في يناير ١٩٧٥.
* تقوم المجلة باصدار ما يأتي:
  ا) مجموعة من المنشورات المتخصصة عن منطقة الخليج والجزيرة العربية.
  ب) مجموعة من الاصدارات الخاصة والمتعلقة بمنطقة الخليج والجزيرة العربية.
  جـ) سلسلة كتب وثائق الخليج والجزيرة العربية.
* عقد الندوات التي تهم المنطقة او المساهمة فيها واصدارها في كتب
* يغطي توزيعها ما يزيد على ٣٠ دولة في جميع انحاء العالم.

* الاشتراك السنوي بالمجلة.

ا) داخل الكويت: ٢ د.ك. للافراد ـ١٢ د.ك للمؤسسات.
ب) الدول العربية: ٢,٥٠٠ د.ك للافراد ١٢,٠ د.ك للمؤسسات
جـ) الدول الاجنبية: ١٥ دولاراً للافراد ٤٠ دولاراً للمؤسسات.

جميع المراسلات توجه باسم رئيس التحرير على العنوان الآتي:
ص.ب: ١٧٠٧٣ - الخالدية - الكويت - الرمز البريدي 72451

المجلة العربية للعلوم الانسانية

فصلية : محكّمة
تصدر عن جامعة الكويت

رئيس التحرير

د . عبد الله أحمد المهنا

المقر : كلية الاداب ـ مبنى قسم اللغة الإنجليزية
الشويخ ـ هاتف ٨١٧٦٨٩ ـ ٨١٥٤٥٣

المراسلات توجه إلى رئيس التحرير :

ص . ب ٢٦٥٨٥ الصفاة
رمز بريدي 13126 الكويت

● تلبي رغبة الاكاديميين والمثقفين من خلال نشرها للبحوث الأصيلة في شتى فروع العلوم الإنسانية باللغتين العربية والإنجليزية، إضافة الى الأبواب الأخرى، المناقشات، مراجعات الكتب، التقارير.

● تحرص على حضور دائم في شتى المراكز الأكاديمية والجامعات في العالم العربي والخارج، من خلال المشاركة الفعّالة للأساتذة المختصين في تلك المراكز والجامعات .

● صدر العدد الأول في يناير ١٩٨١ .

● تصل الى أيدي ما يزيد على عشرة آلاف قارىء

الاشتراكات

● في الكويت : ٣ دنانير للأفراد خصم ٥٠٪ للطلاب، ١٤ ديناراً للمؤسسات .
● في البلاد العربية : ٤٫٥ دينار كويتي للأفراد، ١٦ دينارا للمؤسسات .
● في البدول الأجنبية : ٢٠ دولاراً للأفراد، ٦٠ دولاراً للمؤسسات .

ترفق قيمة الاشتراك مع قسيمة الاشتراك الموجودة داخل العدد.

مجلة العلوم الاجتماعية

تصدرها جامعة الكويت

مجلة فصلية أكاديمية تعنى بنشر الابحاث والدراسات في مختلف حقول العلوم الاجتماعية.

رئيس التحرير: د. فهد ثاقب الثاقب

منبر حر للأكاديميين العرب.

توزع أكثر من (٨٠٠٠) نسخة.

الاشتراكات

للمؤسسات: ١٢ ديناراً في الكويت.
٤٥ دولاراً أمريكياً في الخارج

للأفراد: ٢ دينار في الكويت، ٤ دينار للطلاب
٢,٥ دينار أو ما يعادلها في الوطن العربي.

١٥ دولاراً أمريكياً في الخارج.

الموزع في الكويت والخارج: مجلة العلوم الاجتماعية

توجه جميع المراسلات الى رئيس التحرير على العنوان التالي:
مجلة العلوم الاجتماعية - جامعة الكويت ص.ب ٥٤٨٦/ الكويت
هاتف: ٢٥٤٩٤٢١ / تلكس ٢٢٦١٦

المجلة التربوية

تصدر عن كلية التربية - جامعة الكويت

فصلية ، تخصصية ، محكّمة

رئيس هيئة التحرير

د. عبدالرحمن الأحمد

تنشر البحوث التربوية ، ومراجعات الكتب التربوية الحديثة

ومحاضر الندوات التربوية ، والتقارير عن المؤتمرات التربوية

- ★ تقبل البحوث باللغتين العربية والانجليزية .
- ★ تنشر لأساتذة التربية والمختصين فيها من مختلف الاقطار .
- ★ تطلب قواعد النشر من رئيس التحرير .
- ★ تقدم مكافأة رمزية للناشرين بها .

الاشتراكات :

للأفراد في الكويت :	٢ د.ك	وللطلاب ١ د.ك
للأفراد في الوطن العربي :	٢٫٥ د.ك	وللطلاب ١٫٥ د.ك
للأفراد في الدول الأخرى :	١٥ دولاراً أمريكياً بالبريد الجوي	
للهيئات والمؤسسات :	١٢ د.ك وفي الخارج ٤٥ دولاراً أمريكياً	

توجه جميع المراسلات إلى :

رئيس التحرير - المجلة التربوية - ص.ب ١٣٢٨١ كيفان - الكويت

جائزة مؤسسة الكويت للتقدم العلمي

لأفضل بحث متميز منشور في دورية كويتية محكمة

إنطلاقاً من أهداف مؤسسة الكويت للتقدم العلمي في تشجيع الباحثين بمختلف فروع المعرفة على نشر أبحاثهم في دوريات كويتية محكمة تصدر في الكويت، تخصص المؤسسة سنوياً جائزة في كل من الحقلين الآتيين :-

(١) العلوم

(٢) الإنسانيات

وتتألف الجائزة من مبلغ قدره ألفا دينار كويتي (٢٠٠٠ د.ك) مع شهادة تقديرية تبين السمات المميزة للبحث الفائز وأهميته العلمية بصورة مختصرة. وتمنح الدورية الناشرة للبحث الفائز درع المؤسسة. كما تمنح الدورية التي تصدرها جهة غير حكومية مكافأة تشجيعية قدرها ثلاثة الآف دينار كويتي (٣٠٠٠ د.ك)

يشترط في البحث الفائز :-

أ- أن يكون منشوراً خلال عام ١٩٨٧ في دورية كويتية محكمة.
ب- أن تكون لغته العربية أو الإنجليزية.
جـ- أن يكون مبتكراً وذا قيمة علمية رفيعة.

ولا تقبل الإعتراضات على قرارات المؤسسة بشأن منح الجوائز للفائزين

New Light On The Queen of Saba

Abstract

The first part of this study «New Light on the Queen of Saba» deals with the historical background of the Queen. By some foreign historians she has been considered an oriental legend. However, other historians have made little contribution on the subject in their writings on the history of Ancient Yemen. Therefore the author considers it essential to make use of the primary sources which include the Old Testament, the Holy Bible and the Holy Quran. In addition the study takes into account the Ancient Arab narratives and tradition. In pursuing further dimensions of the stydy the author makes use of the Ethiopian legends which relate the Queen to Ethiopia.

As a result of this study it would appear that the Queen had lived in the mid-tenth Century B.C., and was a contemporary of King Solomon in Palestine. It has been mentiond in the Holy Books including the Holy Quran that she visited King Solomon in his Kingdom.

The Study also deals with the role of the kingdom of saba as a part of the history of Ancient Yemen and presents various interpretations concerning the period in which the Sabaens settled in Southern Arabia.

In conclusion the discussion centers around the origin of the name «Bilqis» and its possible linguistic derivation. It is noted that this name and all its derivations have not as yet been found inscribed on any monument.

Furthermore the author refers to her as a ruler rather than a Queen until it is proven otherwise. Further research is expected to reveal new information which may clarify points that are still considerd vague in the Ancient History of Yemen in particular and in the History of Arabia in general.

The Author:

- Dr. Mohamed Ibrahim Morsi
- Assistant Professor
- Ph. D. in History and Civilisation of Ancient Egypt, University of Munich 1972
- Member of the Teaching Staff, College of Arts, Kuwait University (now).
- Member of the Teaching staff, Faculty of Archeology, Cairo University

Publications:

- The Highpriests of the Sun from the Early Period till the End of the Egyptian New Kingdom, MAS 1972 (in German)
- Participation in editing the book of the «Monuments of Dachla Oase», Mainz am Rhein, 1982 (in German).
- «Discoveries in Heliopolis», MDAIK, 31 , 1973 (in German)
- «The Stele of the Wesir Re-hotep», 48854, Cairo Museum, MDAIK, 37, 1981 (in German)
- Corpus of: «The Mnevis-Bull Stele and the Research of this Religion in Heliopolis» 1, SAK I0, 1983 (in German).

FORTY-NINTH MONOGRAPH

NEW LIGHT THE QUEEN OF SABA

Dr. Mohamed Ibrahim Morsi
Department of History – Kuwait University

Annals of The Faculty Of Arts
Volume IX, 1987 - 1988

ANNALS OF THE FACULTY OF ARTS

Issued by the Faculty of Arts. Kuwait University

A REFEREED SCIENTIFIC PERIODICAL THAT PUBLISHES MONOGRAPHS ON TOPICS RELEVANT TO THE SCIENTIFIC CONCERNS OF THE VARIOUS DEPARTMENTS IN THE FACULTY OF ARTS.

Volume IX, 1987 - 1988

Kuwait University

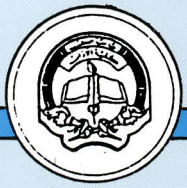

ANNALS OF

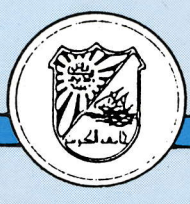

THE FACULTY OF ARTS

New Light on the Queen of Saba

Dr. Mohamed Ibrahim Morsi
Department of History – Kuwait University

VOLUME IX

FORTY NINTH MONOGRAPH

1408 – 1409
1987 – 1988